وزارة التعليم العالي والبحث العليم

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ

السياسة العربية للإدارة الفرنسية
" المكاتب العربية " نموذج

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماسترتخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

اعداد الطالبان: اشراف الاستاذة:

عمر سلماني سعيدة زفزاف

رشيد مجاوري

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
حميد قريتلي	محاضر – أ –	رئيسا
سعيدة زفزاف	مساعد – أ –	مشرفا ومقررا
مختار سالمي	محاضر – ب –	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 1443ه/ 1444ه – 2021م / 2022م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ

السياسة العربية للإدارة الفرنسية
" المكاتب العربية " نموذج

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

اعداد الطالبان:

عمر سلماني

رشيد مجاوري

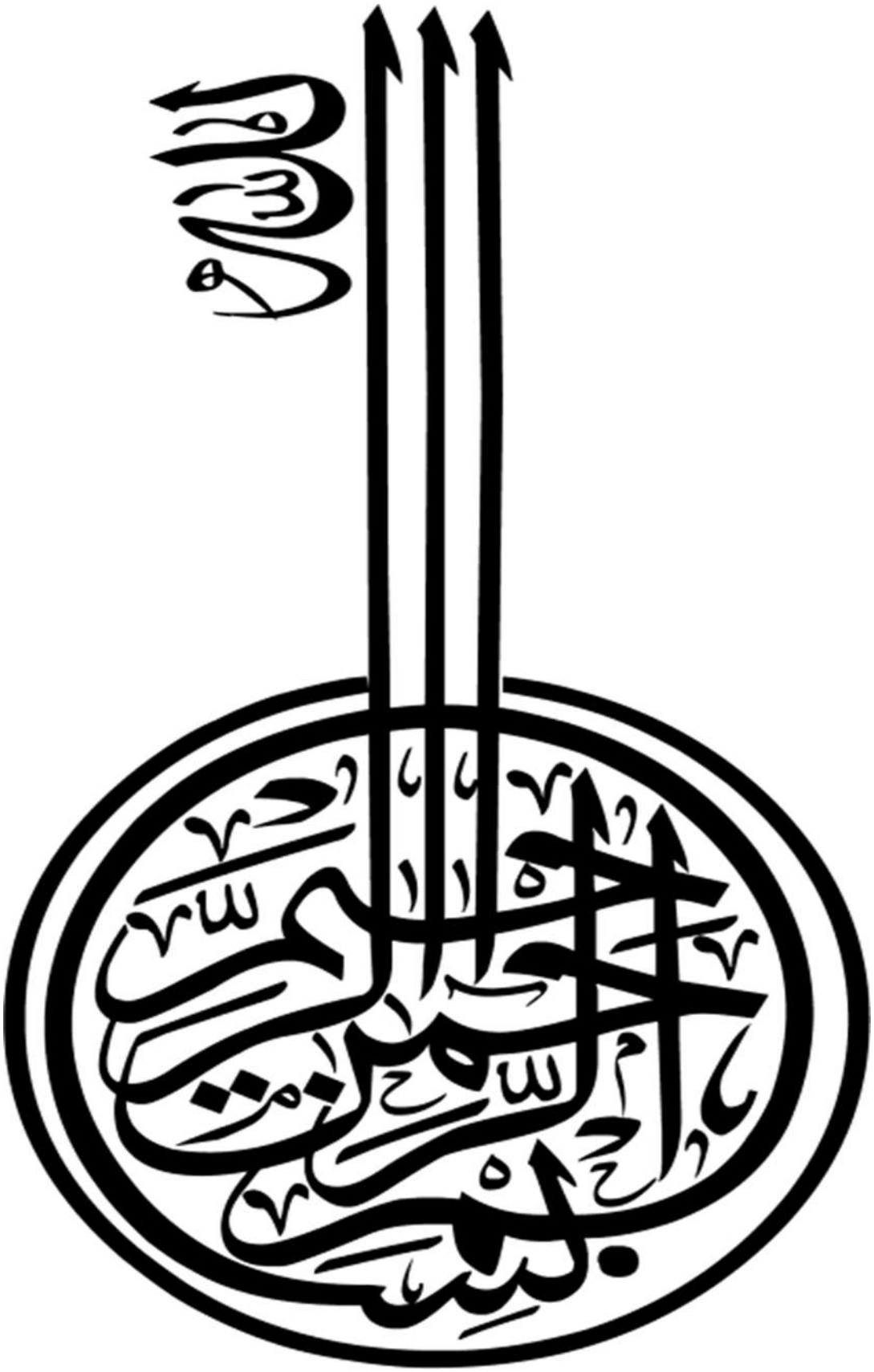
اشراف الاستاذة:

سعيدة زفزاف

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
حميد قريتلي	محاضر – أ –	رئيسا
سعيدة زفزاف	مساعد – أ –	مشرفا ومقررا
مختار سالمي	محاضر – ب –	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 1443ه/ 1444ه – 2021م / 2022



الشكر والعرفان

نشكر الله عزوجل ثم نتقدم بشكرنا الى الأستاذة الفاضلة زفزاف سعيدة

على النصائح التي قدمتها ووقتها الثمين الذي سخرته

في اعداد هذا العمل.

كما نشكر كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ جامعة الدكتور يحي

فارس بالمدية على التوجيهات والنصائح المقدمة من

طرفهم لطلبة الماستر.

الاهداء

الحمد الله أولا واخرا نقدم ثمرة هذا النجاح الى العائلتين الكريمتين سلماني ومجاوري، خاصة الوالدين الكريمين على ما تحملوه معنا ودعمهم في سبيل تحقيق هذا النجاح.

كما لا ننسى الاخوة أيضا على دعمهم لنا ولوقوفهم الى جانبا على الدوام.

والى أصدقائنا الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي العلمي.

قائمة المختصرات

ج.	جزء
ع.	العدد
د ط.	دون طبعة
ط.	الطبعة
د س.	دون سنة
ش. و. ن. ت.	الشركة الوطني للنشر والتوزيع

المقدمة

بعد دخول القوات الفرنسية الى الجزائر سنة 1830م، والتوقيع على معاهدة الاستسلام مع الداي حسين بتاريخ 05 جويلية من نفس العام، اخذت شكلها العام في الطابع العسكري الذي تمثل في الممارسات القمعية والخضوع، حيث كانت فرنسا تطمح في تحقيق الأهداف المسطرة عليها خاصة منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهذا من اجل ترسيخ آمال وطموحات الفرنسيين في تثبيت الاحتلال الشامل لربوع الجزائر.

لقد واجهت الادارة الاستعمارية الفرنسية صعوبات واعتراضات وقفت ضد حملاتها الاحتلالية منذ 1830م في السيطرة على الجزائر من خلال رفض السكان والقيام بانتفاضات ضد الغزو الفرنسي، لهذا سعت الادارة الاستعمارية في الجزائر الى خلق أساليب وعدة طرق في اقامة علاقات وطيدة مع السكان عمدت في انشاء جهاز اداري يتمثل في المكاتب العربية او ما يعرف بالشؤون الأهلية التي نشأة سنة 1833م، ستكون هذه الأخير وسط بين الطرفين وانشاء علاقات بينهم ستكون هذه المكاتب العربية بمثابة الجهاز الاستخباراتي يقوم على جمع المعلومات عن الاوضاع في الجزائر ومراقبة تحركات السكان الأهالي ورفعها الى وزارة الحربية بباريس، انتشرت هذه المراكز في العديد من المناطق الجزائرية، حيث كان الاشراف على هذه المكاتب العربية ضباط متخصصون في الشؤون الادارية، ويساعدهم في ذلك عدد من الشخصيات المحلية عرفت بولائها التام للإدارة الفرنسة، لذا اعتبرت المكاتب العربية احدى أعمدت الدعائم السياسية الفرنسية في الجزائر.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية دراستنا لهذا الموضوع في ان المكاتب العربية كانت النواة الأولي في مد الاستعمار الفرنسي والتوغل داخل الجزائر، وكانت بمثابة بيت العنكبوت اينما ذهب تقوم بإنشاء فرع تابع لها من أجل اخضاع الأهالي الجزائريين.

اسباب اختيار الموضوع:

من بين الأسباب التي دفعتنا في اختيار هذا الموضوع:

- التعمق في حيثيات هذه السياسة الفرنسية الجديدة.

- التعرف على تاريخ انشاء هذه المكاتب العربية.

- التعرف على تنظيمات المكاتب العربية.

الاشكالية:

كما أسلفنا الذكر تعتبر المكاتب العربية النواة الأولى في مد نفود الاستعمار الفرنسي، من هذا يمكننا التساؤل لماذا لجأت الإدارة الفرنسية الى المكاتب العربية والى أي مدى نجحت في ذلك؟.

تفرعت عن هذه الاشكالية عدة فروع:

- ماهية المكاتب العربية وما أهدافها؟.

- فيما تمثلت الاساليب السياسية والعسكرية لهذه المكاتب؟.

- كيف كان موقف رجال الدين من المكاتب العربية؟.

الدراسات السابقة:

سبقتنا عدة دراسات تناولت الموضوع من عدة جوانب نذكر منها:

فاطمة حباش، المكاتب العربية ودورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائري 1844م 1870م، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر أفادتنا في التعرف على بعض المناصب القيادية التي استعملتها فرنسا في نظامها الاداري.

طعيوج سناء، طعيوج بسمة المكاتب العربية ودورها في تقويض الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1841م – 1871م أفادتنا في ذكر بعض الانتقادات الموجهة للمكاتب العربية.

الخطة المعتمدة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة تضمنت اربعة مباحث كل مبحث يندرج تحته ثلاث مطالب وهي على النحو التالي:

المبحث الاول نشأة وظهور المكاتب العربية المطلب الاول تضمن نشأة المكاتب العربية اما مطلب الثاني تعريف المكاتب العربية والمطلب الثالث تنظيم المكاتب العربية داخليا.

المبحث الثاني بعنوان نشاط المكاتب العربية وأهدافها يحتوي على ثلاث مطالب، المطلب الاول النشاط السياسي، اما الثاني النشاط العسكري، والمطلب الثالث أهداف المكاتب.

المبحث الثالث بعنوان هيكل مكاتب العربية خارجيا وهو الأخر ينقسم الى ثلاث مطالب، المطلب الأول التقسيم الخارجي للمكاتب، اما المطلب الثاني توظيف الزعمات المحلية " نماذج"، اما المطلب الثالث الادارة العسكرية الغير المباشرة.

المبحث الرابع بعنوان انعكاسات المكاتب العربية وينقسم الى ثلاث مطالب، المطلب الاول الصراع بين المستوطنين والعسكريين، اما المطلب الثاني الانتقادات الموجه للمكاتب العربية، اما المطلب الثالث موقف رجال الدين " الطرق الصوفية ".

المصادر والمراجع:

ولإعداد اي بحث أكاديمي يتطلب توفير المادة العلمية لإنجازه، لذا اعتمدنا في بحثنا هذا على المصادر والمراجع المتوفرة لنا من بينها نذكر:

- الكسي دو طوكفيل، نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان أفادنا هذا الكتاب في ذكر مبادئ نظام المكاتب العربية.

- اما كتاب بيليسي، حوليات جزائرية أفادنا في التعرف على مؤسس المكاتب العربية في الجزائر.

- ابو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الاول في التعرف علي بعض الشخصيات المحلية التي وظفتها الادارة الفرنسية في منصب اغا العرب.

الصعوبات:

واجهتنا عدة صعوبات لإنجاز بحثنا هذا نذكر منها:

– أن أغلب المصادر التاريخية التي تتناول موضوعنا أجنبية، كذلك من الصعوبات التي واجهتنا عدم ايجاد الكتب وتحميلها.

المبحث الأول:

البوادر الأولى لنشأة المكاتب العربية

المطلب الأول: نشأة المكاتب العربية.

المطلب الثاني: تعريف المكاتب العربية.

المطلب الثالث: التنظيم الداخلي للمكاتب العربية.

المطلب الأول: نشأة المكاتب العربية

بعد دخول الجيش فرنسي الى الجزائر والتوقيع على معاهدة الاستسلام، سارعت السلطات الاستعمارية الى خلق طرق وسائل للسيطرة على الاوضاع في الجزائر بعد ان شهدت مقاومة من طرف الشعب الجزائري.

لقد عرفت السلطات الاستعمارية صعوبات ومشاكل عديدة لم تساعدها في السيطرة وبسط النفوذ في الجزائر، منها التركيبة الاجتماعية "اختلاف الأجناس"، أيضا مشكل عامل اللغة لأن المستعمر لا يفهم لغة الجزائريين، كما أن الجزائر لديها طابع جغرافي متنوع مما ساعد على عرقلة السيطرة الفرنسية، كما قابلتها اعتراضات شديدة من طرف السكان المحليين للوجود الفرنسي.[1]

لذا حاولت فرنسا جاهدة احداث وسيلة في ربط العلاقة مع الشعب الجزائر والتي تمثلت في انشاء المكاتب العربية، وقبل الحديث عنها يمكننا القول أن هناك اختلاف تاريخي حاصل حول تاريخ نشأة المكاتب العربية، هناك من اسندها إلى الجنرال آفيزار وهناك من أسندها إلى الجنرال الدوق دو روفيقو من بين المصادر التي ذكرت أن الجنرال آفيزار نجد كتاب " حوليات جزائرية " للجنرال بيليسي قائد الأركان ورئيس مكتب العرب بالجزائر في سنة 1833م – 1834م حيث يذكر في كتابه: " غادر الدوق دو روفيقو إفريقيا في شهر مارس سنة 1833م للعلاج ...، وتم تسليم القيادة إلى الجنرال آفيزار وهو أقدم ماريشلات المعسكر خلال عهدته القصيرة ، وبمشورة منه قام الجنرال تريزيل بتأسيس مكتب العرب..."[2].

ويذكر أيضا ابو القاسم سعدالله في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية 1830م – 1900م حيث يقول: "خلال سنة 1833م أنشئ مكتب الشؤون العربية في عهد الجنرال

---

[1] بوبكر حميدي، "**السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر 1830م-1448م**"، مجلة البحوث التاريخية، ع 01، 2017، ص13.

[2] بيليسي، **حوليات جزائرية**، تر، دليلة حياتي، مج2، أصالة، الجزائر، 2013، ص71.

آفيزار وكانت مهمة هذا المكتب هي المراسلات وإقامة علاقات مع العرب خارج المدن..."[1].

كما يذكر أيضا الكاتب كار فون ديكور " Car L von Derker " في كتابه الجيش الفرنسي في الجزائر حيث يقول: "عندما غادر الدوق دو روفيقو، لم يكن خليفته قد تم تعينه بعد لذلك تولى الجنرال آفيزار منصبه بصفته الضابط الأقدم في الجيش وخلال فترته أنشأ المكتب العربي."[2].

اما الذين ذكرو أن الجنرال دو روفيقو هو من أنشأ المكاتب العربية نجد على سبيل المثال الدكتور عمار بوحوش في كتابه " التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م يقول: " قرر الجيش الفرنسي في عام سنة 1833م إنشاء هيئة مكلفة بجمع المعلومات عن الجزائريين وكان هدف دو روفيقو"Rovigo"، من إنشاء الديوان العربي ..."[3].

من خلال اطلاعنا على بعض الكتب والمذكرات والمقالات نجدها تداولت في كتاباتها أن الجنرال دو روفيقو هو من أنشأ المكتب العربي في الجزائر، إذا فخلال سنة 1833م أصدر الحاكم العام دو روفيقو آنذاك إحداث فرع في مكتبه سماه المكتب العربي[4]، وسمي أيضا "بالديوان العربي" كما أطلق عليه اسم "مصلحة الشؤون العربية"، وكان هدفها إخضاع الشعب والقبائل الجزائرية تحت سيطرة وسلطة الإدارة الفرنسية.[5]

وأول من أسندت إليه رئاسة هذا المكتب هو النقيب " لامورسيار" (Lamursiar) عام 1833م – 1834م لأنه كان الضابط الوحيد الذي يحسن إتقان اللغة العربية،[6] وخلال

---

[1] أبو القاسم سعدالله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1992، ص61.

[2]Carl Von Decker, **BD Die FaramzosiseheArmee In Algerien,** LooeiterBauo, Berlin,1844, p184.

[3] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان،1997، ص193.

[4] أنظر ملحق رقم1.

[5]حميدي، المرجع **السابق**،ص13.

[6] عبد القادر سالماني، **الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية 1832م-1847م**، د ط، دار القصبة، للنسر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص172.

شهر فبراير من سنة 1831م وقبل إنشاء المكتب العربي قام كلوزيل[1](Klwzil) بتعين الضابط مانديري في وظيفة آغا العرب، حيث ان هذا الاخير لم ينجح في مهمته التي أوكلت اليه[2]، وبعد مجيء بريتيزين(Biritizin) في 24 جويلية 1831م أسند هذا الأخر وظيفة آغا العرب إلى إحدى الشخصيات العربية المحلية وهو الحاج محي الدين القليعي[3].

وفي شهر أفريل من عام 1837م تم اعادة تأسيس إدارة الشؤون العربية بقيادة الرائد بيليسي، كلف هذا الأخير بمراقبة تحركات قوات المقاومة الشعبية خاصة مقاومة الامير عبد القادر لأنها كانت الأشرس في المنطقة الغربية للجزائر[4]، وجه الاستعمار أنضاره الى احتلال مدينة قسنطينة يوم 13 أكتوبر 1837م، ولكن الادارة وقعت في نفس المشكل التي واجهته عشية احتلال مدينة الجزائر، وخلفه الجنرال ألو نفيل سنة 1839م[5] حيث أقام الجنرال فالي(Fali) بإحياء الوظيفة التركية القديمة " آغا العرب " وأسندت هذه الوظيفة الى الشخصية المحلية المتمثلة في حمدان بن أمين السكة[6]، والذي كان تاجرا من حواضر الجزائر ولم يكن يعرف الجزائر جديدا مما جعله يفشل في مهمته التي أوكلت إليه[7].

ونجد الكثير من الشخصيات المحلية استلمت عرش آغا العرب لخدمة الادارة الفرنسية وهؤلاء الشخصيات كانوا قد قدموا خدامات للإدارة العثمانية في وظيفة آغا،

---

[1] كلوزيل، ابتدأت فترة حكمه من 16 أكتوبر 1830م وهو الاخر كانت أولويته بسط السيطرة العسكرية ولكنه استعان بلجنة حكومية جديدة لتسيير أموره ادارته، للمزيد انظر: حميدي، المرجع السابق، ض11.

[2] صالح فركوس، "**الإدارة الاستعمارية والمجتمع الجزائري 1830م –1844م**"، حوليات جامعة قالمة العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ والاثار، جامعة 8ماي 45قالمة،2017، ص77.

[3] سعد الله، **الحركة**، ج1، المرجع السابق، ص60.

[4] نفسه.

[5] عبد القادر سالماني، "**دور المكاتب العربية في توطيد الاستعمار**"، مجلة بدر، ع3، كلية آداب واللغات، جامعة بشار، مارس،2011، ص70.

[6] حمدان بن عبد الرحمان، أمين السكتة، من أقدم العائلات الجزائرية تعود عائلته الى القرن 16م، وكان والد حمدان من أكبر الصناع في الجزائر، وكان فارسا ماهرا يكثر من ركوب الخيل واشتهر حمدان بالفروسية منذ صغره للمزيد انظر، ابو القاسم سعدالله، **الحركة، ج1**، المرجع السابق،ص59.

[7] شارل روبير اجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871م–1919م**، د ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2007، ص249.

قامت الإدارة بإعادة توظيفهم داخل إدارتها لصالحها من خلال تزكيتهم بأسماء تشريفية مثل " القايد، الشيخ، آغا، الخليفة، وغيرها من الأسماء".[1]

وبمجيئ الجنرال بيجو إلى الجزائر سنة 1841م عاد الى الاهتمام بإدارة الشؤون العربية، وأعطى القيادة إلى الجنرال دوماس[2] وجعل منها إدارة لقهر الجزائريين وذلك بواسطة المكاتب العربية، والتي قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بنشرها في كل مكان من ربوع الوطن، حيث كان على كل مكتب ضابط "عقيد" ومعه معاونين من المتبرعين والجنود[3] وبعد اصدار فرنسا مرسوم وزاري 1 فيفري 1844م[4]، بإنشاء إدارة المكاتب العربية، وضع هذا القانون عدة مواد من أجل تنظيم الادارة، نصت المواد على ما يلي[5]:

– المادة الاولى: سيكون كل قسم عسكري في الجزائر يخضع للسلطة المباشرة للقائد العام لمديرية الشؤون العربية، كما سيتم إنشاء مكتب تعيين باسم المكاتب العربية بكل قسم وتحت أوامر مباشرة من القائد العام.

– المادة الثانية: تكون مديريات الأقسام والمكاتب الواقعة تحت ولايتها، مسؤولة بشكل خاص عن الترجمة والصياغة العربية وإعداد وإرسال الطلبات وغيرها من الأعمال المتعلقة بتسيير الشؤون العربية.

– المادة الثالثة: سيكون للمكاتب العربية نوعين من المكاتب، مكاتب من الدرجة الأولى ومكاتب من الدرجة الثانية ثانوية.

---

[1] أبو القاسم سعدالله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، ط3،ش. و. ن. ت، الجزائر،1982م، ص72.

[2] اجيرون، **الجزائريون المسلمون**، المرجع السابق،ص249.

[3] الكسي دو طو كفيل، **نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان**، تر، وتق، إبراهيم صحراوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص111.

[4] سعدالله، **الحركة**، ج1، المرجع السابق، ص62.

[5] سالماني، **الاستراتيجية**، المرجع السابق، ص173.

– المادة الرابعة: بصرف النظر عن اختصاصاتها كمديرية للمقاطعات، ستعمل مديرية الجزائر على مركزية عمل مديريتي وهران وقسنطينة، وستكون مسؤولة عن تجميع وحفظ المحفوظات والتقارير والحسابات العامة التي سيتم إجراؤها.

– المادة الخامسة: في كل مكان وعلى جميع المستويات ستعتمد الشؤون العربية على القائد العسكري، الذي سيكون له وحده القدرة على اصدار الأوامر وتوقيعها والتوافق مع القائد المباشر وفقا لقواعد التسلسل الهرمي[1].

إلا أن بيجو جاء مقتنع بفكرة تحقيق الاحتلال التام للجزائر من خلال الاخضاع التام للعرب والاستيطان العسكري[2]، فلقد شن بيجو حرب إبادة ضد الأمير عبد القادر وأتباعه معتمدا على مختلف الوسائل العسكرية والسياسية منها: الاعتماد على نظام إداري يواكب التنشئة العربية مما يؤدي إلى السماح بمراقبة الأهالي ووضعهم تحت السيطرة التامة،[3] وأيضا استعمل بيجو بعض العرب لفرض سيطرته من خلال عبارته "حكم العرب بالعرب"[4].

وقد توسعت فرنسا بشكل كبير ورهيب على التراب الجزائري ويعود الفضل إلى بعض الشخصيات المحلية المتعاونة مع العدو، لأنها ساعدتها في القضاء على المجموعات الثائرة ضدها، حيث عبر عنها بيجو قائلا: "إن استعانتها بهؤلاء الرؤساء او العائلات الكبيرة تعد وسيلة ناجحة لتعيين مواقع الثوار وبذلك نتمكن من حصارهم، والقبض عليهم بكل سهولة وكذلك هذه الوسيلة تدخل في إطار المحافظة على الأمن العام والمحافظة على ازدهار التجارة وللتبادل التجاري، كما أعطيت لهؤلاء الأعوان مهمة مراقبة المغنيين

---

[1] سالماني، **الاستراتيجية**، المرجع السابق، ص173.

[2] M.Victor Foucher, Les Bureaux Arabes En Algerie ,Libraite , Internationale, De t'ageicutture, Etpe La Colonisation, RuedeRicheliet, Paris , 1858 ,pp15 16

[3] شارل اندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبداية الاستعمار 1827م–1871م**، تر، جمال فاطمي، دار الامة، الجزائر، 2003، ص 312.

[4] سعدالله، **الحركة**، ج 1، المرجع السابق، ص58.

المتجولين الذين يحرضون ضدنا الأهالي بنشر أفكارهم معرضة ضد وجودنا في البلاد...".[1]

في شهر أفريل من عام 1845م صدر قرار يؤكد فيه على إلحاق الجزائر بفرنسا ويقسمها من الناحية الإدارية إلى ثلاث مناطق وهي:

– منطقة مدنية تخضع للإدارة المدنية وتشمل المدن والقرى الساحلية التي يكثر فيها العنصر الاوروبي.

– منطقة مزدوجة يقل فيها العنصر الأوروبي فيخضع فيها الأوروبيين الى الحكم المدني، اما الأهالي الجزائريين فيخضعون الى الحكم العسكري.

– منطقة عسكرية ينعدم فيها العنصر الأوروبي تماما وقد أكثرو فيها المكاتب العربية لتساعد الضباط الفرنسيون على حكم الأهالي.[2]

ويوضح" Rinn " في كتابه المؤلف " المخطوط " بعنوان تاريخ الجزائر 1830م – 1870م بخصوص المكاتب العربية، بين فترتين مختلفتين تماما تمتد الاولى الى غاية سنة 1850م ويطلقون عليها تسمية " بيرو عرب المخا زنية "، حيث كانت الأحكام في هذه الفترة تصدر من موقع عالي كما كان الحال في المخزن التركي، وتبدأ المرحلة الثانية بعد سنة 1858م ويطلقون عليها تسمية " بيرو عرب الحاكم " وكانت الاحكام تصدر على الطريقة الفرنسية.[3]

---

[1] فاطمة حباش، **المكاتب العربية ودورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائر 1844م – 1870م**، تيارت، سعيدة جير فيل البيض نموذجا، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران ،1434–1435ه، 2013–2014م، ص57.

[2] محمد دادا، **إلسياسة الاستيطانية الفرنسية في الجزائر 1852م – 1870م**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران، 2002م – 2003م، ص ص121 122.

[3] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830م – 1954م**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ن، ص15.

وفي سنة 1863م بدأت معالم انحصار نفوذ المكاتب العربية وذلك من خلال صدور مرسوم 27 فيفري 1860م الذي قرر توسيع حدود عمالة قسنطينة، نفس الشيء في المحافظة لمدينة عين تيموشنت التي تم إنشاؤها في جانفي 1860م ظلت القبائل بصفة مؤقته تحت سلطة الإدارة العسكرية الفرنسية.[1]

بلغ عدد المكاتب العربية في الجزائر سنة 1865م الى41 مكتبا حيث بلغ عدد المكاتب العربية في مقاطعة الوسط " الجزائر" 14 مكتبا أما في مقاطعة الشرق " قسنطينة " بلغ العدد الى 15 مكتبا وفي المقاطعة الثالثة غرب الجزائر " وهران " وصل العدد الى 12 مكتبا.[2]

وفي 20 ماي 1866م صدر قرار تعميم التنظيم الاداري الذي ينص على تقليص دور المكاتب العربية لأنه شهدت هذه الفترة ظهور تغيرات جديدة في انقسام المناطق العسكرية إلى نوعين من البلديات الأولى بلديات مختلطة والثانية بلديات كاملة[3].

عرفت فترة ما بين سنة 1864م وسنة 1868م خضوع الادارة الجزائرية من جديد للقيادة العسكرية، غير ان هذا التغير مس الجوانب الظاهرة فقط من هذا النظام الاداري، إلا ان المادة 13 من مرسوم 7جويلية 1864م التي نصت على ان: "الادارة العامة للتراب المدني والتراب العسكري قد أسندت في كل إقليم الى الجنرال قائد ذلك الإقليم"، وفي 18 اوت 1868م تمت إزالة المكاتب العربية على مستوى العمالات اسندت بعض مهامها الى السلطات البلدية[4] حاول عامل عمالة الجزائر أن يعدد مزايا هذه المكاتب قائلا: "لقد خلصت الأفراد من جور سلطة الشيوخ القبائل وساهمت في تلاشي القبيلة، ولقد نجت في كسب ثقة الأهالي الى درجة أن هؤلاء فكرو في الوقوف الى جانب إدارتهم تلك بواسطة

---

[1] أجيرون، **الجزائريون المسلمون**، المرجع السابق،ص250.

[2] نفسه، ص ص256 257.

[3] صالح كليل، **التنظيمات الادارية والاقتصادية في الجزائر 1830م-1871م**، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة باتنة، 2017-2018 م، ص22.

[4] بوضياف سارة، **دور المكاتب العربية في إخضاع الأهالي الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2013م-2014م، ص .28

رسائل ممضاة جماعيا ولقد قاموا بالتحضير للإدماج المباشر .... لم يكن يبدو هذا كله مقنعا فالمشروع الرامي الى تأسيس مصلحة مدنية جديدة للأهالي ومفتشية كان يبدو بمثابة هيكلة صورية يتشبث فيها مسؤول الادارة بالدفاع عن مصلحته والاحتفاظ بأعوانه"[1].

ولتنتهي مرحلة المكاتب العربية ويغير النظام الحكم العسكري، لتبدأ مرحلة جديدة في نظام الحكم الفرنسي وهو ما يعرف بالحكم المدني سنة 1871م وهي سنة نهاية الحكم العسكري وبداية هذا نظام الجديد.

يمكننا القول ان الهدف من وراء إنشاء هذه المكاتب العربية أنها حملت جانبين جانب خفي وجانب ظاهر، الجانب الخفي تمثل في السيطرة وبسط نفوذها على التراب الجزائر واصدار قوانين تعسفية في حق الشعب الجزائر، وتطبيق سياسة الاستيطان اما الظاهر تمثل في انشاء علاقات مع السكان المحليين لتبيين النوايا الحسنة للاستعمار.

المطلب الثاني: تعريف المكاتب العربية.

بعد التطرق الى نشأة المكاتب العربية، سنحاول ابراز مفاهيم هذه المكاتب والتعرف عليها لذي سنقوم بإدراج عدة تعريفات لفك الغموض.

1- مفهوم المكاتب العربية: المكاتب العربية هي عبارة عن مجموعة مؤسسات متعددة الوظائف والتخصصات والمهام، من بين مهامها (الإدارة المالية والعسكرية... الخ)، وتكون هذه المكاتب بمثابة الوساطة بين الأهالي والإدارة الاستعمارية، وتم إنشاؤها طبقا للقرار الوزاري الصادر بتاريخ 01 فيفري 1844م، وتقوم هذه المكاتب العربية بكتابة التقارير حول الاوضاع في الجزائر.[2]

[1] اجيرون، **الجزائريون المسلمون**، المرجع السابق، ص253.

[2] أجيرون، **الجزائريون المسلمون**، المرجع السابق، ص253.

2- تعريف المؤرخون للمكاتب العربية: اختلفت تعريفات الكتاب والمؤرخون لمفهوم المكاتب العربية وهي على النحو التالي:

"أن المكتب العربي هو عبارة عن هيكل متعدد الصلاحيات له دور قيادي في فض المشاكل اليومية الكثيرة وسرعان ما أصبح هذا المكتب ضرورة أكيدة لإدارة البلاد".[1]

"المكتب العربي هو همزة وصل بين الجنسين الأوروبي الذي استقرا في الجزائر منذ عام 1830م، و الأهالي الذي سكن ولا يزال يسكن هذا البلد".[2]

اما تعريف دوماس للمكت العربي حيث يقول " الغرض من هذه المؤسسة هو ضمان التهدئة الدائمة للقبائل من خلال إدارة عادلة ومنتظمة، وكذلك تمهيد الطريق لاستعمارنا وتجارتنا من خلال الحفاظ على الأمن العام ... والاستخدام الانسب والأكثر فائدة للقوة العسكرية في حالة التمرد، وسوف يهيئون لقمع أي تمرد من قبل وأسرع الوسائل وأقلها يجيب عليهم السعي لإقناع السكان الأصليين بالقبول بأقل قدر ممكن من التردد وسيطرتنا ...".[3]

ويعرفه فرديناند هيقونيت (Hugonet) على أنه" حلقة وصل بين الجنسين الأوروبي الذي استوطن القطر الجزائري منذ 1830م والسكان المحليين الذي يقطنون البلاد من قبل ولايزالون الى الآن ".[4]

اما تعريف شارل ريشارد يقول في هذا " إن المؤسسة وسيلة عمل وهي أساس تفكيرنا قبل ان تكون وسيلة لتعبيرنا.[5]

---

[1] كليل صالح، **التنظيمات الادارية**، المرجع السابق، ص98.

[2] ندري برنيان، أندري نوشي وآخرون، **الجزائر بين الماضي والحاضر**، تر اسطنبولي رابح ومنصف عاشوري، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م،ص323.

[3] عبد الحميد زوزو، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830م – 1900م**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص177.

[4] Foucher Victor,didl, p 25

[5] سالماني، **دور المكاتب**، المرجع السابق، ص70.

اما مارسيل إمري (Marcel Emerit) عرف المكتب على أنه: " بصفة عامة عبارة عن دار متواضعة اقتصر فيها بتهيئة غرفة تكفي لاستقبال الزوار والمشتكين وغرفة أمن محصنة نوافذها بقضبان الحديد واقفال متينة حيث يتم حبس الجناة والمجرمين". [1]ويمكن القول إن هذه الإدارة التي أحدثتها السلطات الفرنسية في الجزائر كان لها دور كبيرا وأثر بارز في فرض الجيش الفرنسي السيطرة والتحكم في البلاد.

ويذكر المؤرخ ألكسي دو طوكفيل أنه في فترة السنوات الاولى من الاحتلال الفرنسي على الجزائر لم تكن هناك أي مؤسسة ناشطة قد افادت السلطات الادارة الفرنسية في السيطرة وبسط نفوذها في افريقيا مثل المكاتب العربية التي تركت بصمتها في السيطرة والتحكم في زمام الأمور ولا زالت قائمة.[2]

اما نظرة ألكسي دو طوكفيل لحال نظام المكاتب العربية أنها تعتمد على عدة مبادئ وهي[3]:

– المبدأ الاول: ينبغي أن تكون السلطة السياسية التي تعطى الأمور دفعها الأول بيد الفرنسيين في كل مكان، لا يمكن أن تعطى المبادرة من هذا النوع في اي مكان لرؤساء الأهالي حتى لو كان ذلك أمرا مأمونا.

– المبدأ الثاني: معظم السلطات الثانوية للحكومة ينبغي أن يقوم بها سكان البلد.

– أما الحكمة الثالثة للحكومة هي التالية: على سلطتنا أن تبحث عن سند تتكئ عليه في التأثيرات الموجودة، حاولت السلطات الفرنسية في بعض المرات إزاحة الأرستقراطية الدينة والعسكرية، في البلد عن تسيير الأمور العامة أرادت السلطات العسكرية وضع عائلات جديدة من صنعها لخدمتها.

---

[1]أحمد مسعودي سيد علي، "**دراسة نقدية لضباط المكاتب العربية بدائرة الجلفة خلال فترة الاحتلال الفرنسي**"، النقيب هارت مايير، مجلة أنسنه للبحوث والدراسات،ع 01، قسم التاريخ جامعة المسيلة، الجزائر، 2014م، ص26.

[2]بوضيا فسارة، المرجع السابق،ص30.

[3] ألكسي دو طو كفيل، المصدر السابق، ص123.

اعتمدت الادارة الفرنسية في ادارة الجزائر على الضباط الذين تكونوا تكوينا خاصا، ثم اسندت إليهم وظيفة محلية محددة كان يطلق عليها اسم المكتب العربي وأصبحت المكاتب العربية في الجزائر بمثابة الحكومة المحلية، وذلك من خلال اصدراها قرارات وقوانين لتسير بها الجزائريين مباشرة،[1]وكانت المكاتب العربية في هذه الفترة تقوم بإجراء إحصائيات وانشاء قوائم بأسماء الأشخاص الذين كانت تشك بهم في أن يقف في وجهها وعرقلة مهامها، وكانت تراقب جميع تحركات هؤلاء الاشخاص، مثل الامير عبد القادر ورجال الدين. [2]

تعتبر هذه المؤسسة إحدى الاليات الاساسية للنظام العسكري الفرنسي في الجزائر، في فرض السيطرة والحفاظ على قوتها وهيمنتها ومكانتها.

وتعتبر المهمة الفعلية الأساسية لرؤساء هاته المكاتب بصفتهم عسكرين هي جمع المعلومات الضرورية التي تخدم مصالح الجيش الفرنسي في المنطقة وجمع وتوجيه قوافل الحجز.[3]

خلال سنة 1871م تغير النظام الاداري الفرنسي في الجزائر بعد أن كان في البدايات الاولى من الاحتلال نظام عسكري، ليصبح بعدها ادارة مدنية بعد أن تم إلغاء المكاتب العربية.[4]

بعد ان شهدنا تنوع واختلاف في تعريف المكاتب العربية بين المؤرخين إلا أنها كانت تصب في مصب واحد وهو ابراز دور المكاتب وعلاقتها بين السكان المحليين والادارة الاستعمارية التي لعبت دور الوساطة بينهما.

---

[1] ألكسي دو طو كفيل، المصدر السابق، ص123

[2] أبو القاسم سعد الله، **ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص20.

[3] زوزو، المرجع السابق، ص180.

[4] بوضياف، المرجع السابق، ص31.

المطلب الثالث: تنظيم المكاتب العربية داخليا.

اعتمدت السلطات الفرنسية في الجزائر على تنظيم هذه المكاتب تنظيما محكما، حيث شرعت في تنظيم السلم الاداري للمكاتب العربية والذي صدر عن القرار الوزاري السابق الذكر الصادر بتاريخ 01 فيفري 1844م، من المادة (1 الى 5) من المرسوم أما المواد التي تحتوي على السلم للموارد البشرية من المادة (6 الى 9) إضافة هذا ادراج الموظفين الفرنسين والجزائريين داخل الادارة الفرنسية وهي على النحو التالي[1].

1- سلم للموارد البشرية للإدارة الفرنسية لهذه المكاتب:

-المادة السادسة: المستخدمين على مستوى الادارة المركزية بالجزائر وهم (مدير، ضابط مساعد، كاتب أرشيف، ضابط صحة، ضابط مكلف بدفع المكافآت المالية، مترجمان، مترجم مساعد، ضابط صف كاتبين بالعربية " خوجة " وكيل الضياف، حاجبان).

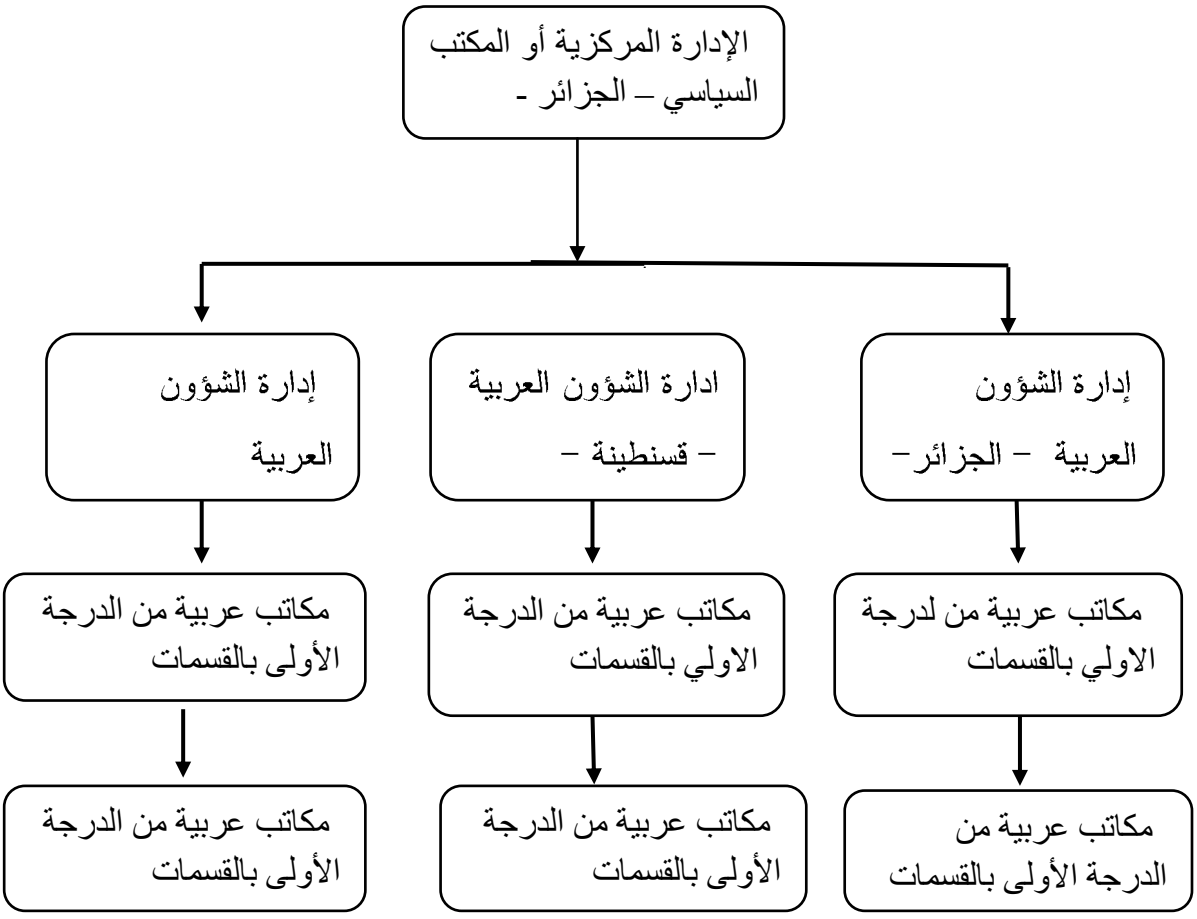
- المادة السابعة: المستخدمين على مستوى إدارة الشؤون العربية على مستوى كل فرقة عسكرية بوهران وقسنطينة وهم (مدير، ضابط صحة، ضابط مسؤول عن دفع المكافآت المالية، مترجمان، ضابط صف كاتب عربي، وكيل الضياف، حاجبان).

- المادة الثامنة: المستخدمين على مستوى المكاتب العربية على مستوى القسمات وهم (رئيس مكتب، ترجمان، ضابط صف، شاوش).

- المادة التاسعة: المستخدمين على مستوى المكاتب العربية من الدرجة الثانية بالدوائر وهم (ضابط رئيس مكتب، مترجم بالمكان، شاوش).

[1] جمال ورني، "ضباط المكاتب العربية وكتابة تاريخ الجزائر منطقة سوق أهراس نموذج"، مجلة القرطاس،ع 09، جامعة محمد الشريف مساعديه، سوق اهراس، 2018، ص ص147 148.

مخطط يوضح الادارة المركزية او المكتب السياسي بالجزائر، وذلك حسب ما جاء به صالح فركوس[1] وهو على الشكل التالي:



2- الموظفون الفرنسيون:

بعد توضيح معالم تنظيم لسلم الموارد البشرية للإدارة الفرنسية للمكاتب العربية تأتي المرحلة الثانية من هذا التنظيم الإداري وتتمثل في الموظفين الفرنسين ويشمل جهاز مؤسسة المكاتب للإدارة على النحو الآتي:

- ضباط مرسمين واخرين متربصين، أرشيفين، مترجمين، أطباء، قضاة، خوجة، شواش وفرسان (خيالة)[1]او صبايحية.[2]

[1] فركوس، الإدارة الاستعمارية، المرجع السابق، ص87.

– أصبحت ادارة المكاتب العربية مسيرة من طرف قائد المكتب وهو برتبة ملازم نقيب وفي غالب الأحيان يكون برتبة رائد، يساعده في هذا ضابط أو عدة ضباط أو عريف وضابط في الصحة وكاتب عربي.[3]

– ويسير هذه الادارة ضباط فرنسيون ذو سلطة مطلقة مكلفين بالشؤون الحربية وحفظ الأمن والعدالة والضرائب ومصادرة الأراضي ومراقبة تحركات الأهالي خاصة سكان البدو.[4]

ويضيف شارل روبير أجيرون أن ادارة المكاتب العربية كانت تسير من طرف قائد المكتب وهو برتبة ملازم نقيب، وفي غالب الأحيان يكون برتبة رائد يساعده في هذا ضابط أو عدة ضباط صف أو عريف وضابط في الصحة وكاتب عربي.[5]

خلال سنة 1857م بلغ عدد المكاتب العربية في مقاطعة قسنطينة 18 مكتبا وملحقان كما وصل عدد الضباط بهذه المؤسسة الى 39 ضابط خلال سنة 1855م.[6]

وكان على هذا القائد أن يحسن اتقان وإيجاد اللغة العربية ويعرف عادات وتقاليد وأعراف تلك المنطقة، لأن مهمة رئاسة هذا المكتب تتطلب ذلك وهؤلاء القادة كانوا يعاملون الأهالي الجزائريين معاملة حسنة حتى أصبحوا في نظر الأهالي حكام حقيقيون كأنهم أصحاب الأرض.[7]

---

[1] خيالة: مصطلح عثماني والخيالة عسكر من جيش الدولة العثمانية المنتظمون وكانت تتكون من ستة فرق، انظر سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص 106.

[2] الصبايحية: من الجنود الأهالي التي دافع عنها فالي الزمالة، فرسان، صبايحية واختيار الفرسان يكون من الطبقة الغنية اي من العائلات الكبرى وهؤلاء الفرسان مجموعات في شكل قري عسكرية، للمزيد انظر صابان، المرجع السابق، ص 300.

[3] أجيرون، **الجزائريون المسلمون**، المرجع السابق، ص249.

[4] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط 1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص123.

[5] اجيرون، **الجزائريون المسلمون**، المرجع، السابق، ص249.

[6] فركوس، **الإدارة الاستعمارية**، المرجع السابق، ص85.

[7] جميلة يعيش، "**دور المكاتب العربية في التغلغل الفرنسي بالجنوب الشرقي**"، نموذج مراسلات بيروت – الأغواط – غرداية، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، ص ص188 189.

ولأن الرقعة الجغرافية التي تحتويها الجزائر أدت إلى صعوبة السيطرة، لذى ظلت السلطة الفرنسية تكثف من مجهوداتها في فرض قواتها في المنطقة من أجل السيطرة أصدرت مرسوم في مارس 1867م، على أن تشتمل القيادة الإقليمية للمكاتب العربية على 12شخصا

والمكاتب العربية في المقاطعات 8 أشخاص، ومكاتب الدوائر والملحقات 7أشخاص، أما المكتب السياسي المركزي 16شخصا[1]، في عام 1866م كان عدد الضباط نحو 206 ضابطا، ووصل عدد المكاتب العربية 49 مكتب في عام 1870م وكانت تضم نحو 150 ضابطا، ، ومع جهاز الموظفين الملحق بكل مكتب بنفس التقسيم الذي سبق ذكره في سلم الموارد البشرية للإدارة، ويذكر شارل روبير أجيرون في كتابه تاريخ الجزائر المعاصر: " أن الجزائر كان يديرها 1500 الى 2000 رجل يجب أن نضيف 600 الى 700 قائد معين".[2]

نجد ان الادارة الفرنسية قامت بتوظيف عدد كبير من الضباط حسب عدد المكاتب الموزعة على التراب الجزائري.

3- المستحقات المالية للموظفين:

أما فيما يخص جانب المستحقات المالية " العلاوات " التي كانت تمنح الى الموظفين الاداريين الفرنسيين الذين سبق ذكرهم، وتكون هذه المستحقات المالية حسب مستويات الرتب التي يتصف بها هؤلاء الموظفون وهي على النحو الاتي:

3-1- الإدارة المركزية بالجزائر:

وقد حددت العلاوات على النحو الآتي: المدير 4000 فرنك، الضابط المساعد 1200 فرنك، الكاتب المكلف بالأرشيف 2400 فرنك، ضابط الصحة 600 فرنك، ضابط

---

[1] سارة بن بشي، **المكاتب العربية المحلية بالجزائر ودورها الإداري والاجتماعي 1844م – 1870م**، مذكرة مكملة لنيل شاهدة الماستر تخصص العالم المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 1436 – 1437ه / 2015 – 2016م، ص16.

[2] شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر، عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، لبنان، فرنسا، ص53.

صف 400فرنك، القاضي 1200 فرنك، الكاتب العربي 600 فرنك لكل خوجة، الشاوش 50 فرنك (3600 فرنك لستة من الشواش)، الإنارة والتدفئة وصيانة الأثاث 1200 فرنك المجموع العام للعلاوات بالإدارة المركزية بالجزائر قدرت ب 16400 فرنك.[1]

3-2 - إدارة الشؤون العربية على مستوى كل فرقة:

وقد حددت العلاوات على النحو الآتي: مدير 2000 فرنك، ضابط الصحة 500 فرنك، ضابط صف 360 فرنك، 300 فرنك تخص التجهيزات الادارية (الانارة والتدفئة وصيانة الأثاث)، المجموع قدر ب 2460 فرنك.

3-3- المكاتب العربية من الدرجة الأولى:

حددت العلاوات على النحو الآتي: مدير 2000 فرنك، ضابط الصحة 500 فرنك، ضابط صف 360 فرنك، خوجة 900 فرنك، شاوش 50 فرنك للواحد، اما التجهيزات الادارية هي 600 فرنك (للإنارة والتدفئة وصيانة الأثاث) المجموع 5560 فرنك.[2]

3-4 - المكاتب العربية من الدرجة الثانية:

وقد حددت العلاوات على النحو الآتي: رئيس مكتب ب 600 فرنك، شاوش 600 فرنك، 200 فرنك للتجهيزات المجموع 1400 فرنك.

وقد حدد قانون الأول من فيفري في المادة 11 على أن العلاوات المذكورة سابقا تدفع مستحقيها للدواعي الآتية:

-المدراء كمصاريف التمثيل والتنقل والمكاتب.

- رؤساء المكاتب كمصاريف التنقل والمكتب.

- الضباط وضباط الصحة باسم التنقل.[1]

---

[1] ورني، المرجع السابق،ص148.

[2] ورني، المرجع السابق،ص148

منذ دخول الاستعمار الفرنسي الى أرض الجزائر بتاريخ 05 جويلية 1830م، الى غاية 1870 توالى على حكم الجزائر عددا كبيرا من الحكام[2]، بلغ عددهم واحد وثلاثون حاكم وأغلبهم حكام عسكريون اي 6 مار شالات و21 جنرال ما يساوي 27ضابط سامي من بين واحد وثلاثون الذين حكموا الجزائر في هذه الفترة الزمنية من الحكم.[3]

خلاصة القول هو أن الادارة الفرنسية استعملت جميع امكانياتها للسيطرة على الجزائر حيث سخرت عددا كبيرا من الموظفين الإداريين الفرنسيين في عدة مكاتب عربية موزعة على ربوع الوطن، اضافة الى هذا انفقت الكثير من الأموال على الموظفين التي قدر إجمالها العام بين الإدارة المركزية بالجزائر وإدارة الشؤون العربية على كل فرقة والمكاتب العربية من الدرجة الأولى والثانية ب 25820 فرنك، كما بلغ عدد الحكام على حكم الجزائر 31حاكما.

[1]نفسه.

[2]انظر للملحق رقم 02

[3] بوضرساية بوعزة، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830م – 1930)**، وانعكاساتها على المغرب العربي، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص ص44 64.

المبحث الثاني:

النشاط السياسي والعسكري المكاتب العربية واهدافها

المطلب الاول: النشاط السياسي

المطلب الثاني: النشاط العسكري

المطلب الثالث: أهداف المكاتب

المطلب الأول: المهام السياسية.

1- مراقبة الرأي العام:

لقد استخدم الضباط الفرنسيين جميع الوسائل من أجل الاتصال بالأهالي ومراقبة تصرفاتهم، وكمثال على ذلك النقيب (Boissonot) الذي كان من أحسن الضباط بالنسبة للإدارة الفرنسية، فقد حصل بسهولة على معارف جيدة حول الحياة الاجتماعية الجزائرية، وتمكن إلى حد بعيد من اللغة العربية والشعر العربي، وكان هذا الضابط يتعرف على أخبار الأهالي من خلال الشعر الشعبي[1].

نجح الضباط في أداء أدوارهم وذلك في الوصل بين الإدارة الفرنسية والأهالي وتمثلت مهامهم أيضا في التجسس على القبائل واضطهاد الشعب بشتى الوسائل، منها إجبار الأهالي على دفع ضرائب متنوعة، وهذا ما زاد من معاناتهم كما عملت على مراقبة تحركاتهم من أجل القضاء على أي محاولة قيام بانتفاضة[2].

2- مراقبة الزوايا ورجال الدين:

لاحظ الفرنسيون الصلة الوطيدة بين الشعب وتأثير الزوايا عليه[3]، وعليه أصبحت القناعة موجودة لدى السلطة الفرنسية بالجزائر بأنه هناك علاقة تكامل بين المقاومة الوطنية والحماس الديني[4]، وهذا ما عبر عنه الضابط دو نوفو في بحثه حيث تتبع مسار وأصول الطرق الصوفية بالشرق الجزائري، وتحديد أسسها، وعناصرها، وتعاليمها والتأكد إذا كانت هناك فعلا علاقة بين شيوخ الزوايا والطرق الصوفية والثورات وزعمائها.[5]

---

[1] زوزو، **نصوص**، المرجع السابق، ص177.

[2] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م**، د ط، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، ص141.

[3] فركوس، **ادارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844م – 1871م**،ط، منشورات جامعية، الجزائر،2006م،ص72.

[4] إدوارد د نوفو، **الإخوان دراسة أثنولوجية حول الجماعات الدينية عن المسلمين الجزائريين**، تر تح، كمال فيلالي، د ط ، دار الهدى، الجزائر،2003،ص107.

[5] نفسه.

وفعلا تأكد دو نوفو وبعده أخرون من الدور السياسي للطرق الصوفية، في توجيه الرأي العام وتجنيده باسم الدين والجهاد المقدس ضد الاستعمار الفرنسي[1] غير ان هذا الدور السياسي تزامن مع النشاط التوسعي لفرنسا بالجزائر واستهدافها القبائل الجزائرية خاصة مع سياسة بيجو ابتداء من عام 1842م، والهادفة إلى التصفية التامة للمجتمع ماديا ومعنويا من خلال القضاء على مقوماته الشخصية والوطنية، لهذا رجعوا إلى "الطرق الصوفية" لردع الاستعمار، وعليه فكل الثورات كانت بدفع من زعماء الطرق الدينية وأتباعها.[2] كذلك الزوايا أرست قواعد لعلاقات بين الأفراد فصارت بذلك أداة اتصال ذات سرعة فائقة. [3]

لم تقتصر الادارة الفرنسية على احصاء الطرق الدينية المنتشرة على مستوى القبائل التابعة لدوائرهم، أو المراقبة والحراسة الروتينية للمرابطين والأتباع، وإنما تعدى دورها في التدخل في الشؤون الداخلية.

3- سياسة التفرقة:

من أسباب احتلال الدول التفكك الحاصل داخلها والتي يعتمدها المحتل في توسعتها لتحقيق غايته، وهذا ما حصل في الجزائر وكان سببا في تباعد القبائل وعدم لم شملها ومن بين الطرق التي اعتمدتها فرنسا لتفرقة الجزائريين نذكر ذلك في نقاط:

- الصراعات الداخلية بين القبائل، وبعض قادة الأمير عبد القادر حيث وقعت معركة كبيرة بين قبائل بني عمرو والقائد مصطفى بن سماعيل رئيس الدوائر.

- اصدار فرنسا تعاونها مع القبائل الرافضة في الدخول مع الأمير عبد القادر مثل قبيلتين الزمالة والغرابة واعترفا بسيادة فرنسا.

---

[1] فركوس، **ادارة المكاتب**، المرجع السابق، ص72.

[2] سعدالله، **الحركة**، ج 1، المرجع السابق، ص298.

[3] دو نوفو،المصدر السابق، ص107.

– استغلال القيادات في تحقيق مصالحها مثل سعيد بن فرحات الذي دخل في معارك ضد الجزائريين حيث طلب من الادارة الفرنسية بالاعتراف به كشيخ للعرب.[1]

– تحطيم النظام وقوانين العمل الجزائرية في كل منطقة يتم احتلالها وذلك بقصد تكسير العلاقات العائلية وإقامة نظام جديد يحل محل نظام المألوف عند الجزائريين.

– شراء الخيانة والتعاون مع الغزاة في بعض الأوساط، مما أدى إلى القضاء على بعض الثورات وقادتها مثل ما حدث لبوبغلة.[2]

– العمل على تفكيك المجتمع الجزائري، بالنفي والتهجير، والتجهيل، وإضرام نار الفتنة بين القبائل وتشجيع استهلاك الخمور ونشر الفساد وبث عقارب النزاع والفوضى.

– تحويل أراضي العروش إلى ملكيات فردية بتاريخ22أفريل 1862م، للحد من خطورتهم وتقسيمهم حيث أصبحوا من ملاك إلى خماسين لدى الفرنسيين.

وقد نجحت فرنسا في بعض مخططاتها وذلك باستمالة بعض القياد إلا انها لقيت مقاومات شعبية كبيرة خلفتها خسائر كبيرة وكانت بمثابة المعرقل لحركة توسعها

---

[1] مصطفى الأشرف، **الجزائر والأمة والمجتمع**، د ط، تر عيسى بن حنفي، دار القصبة، الجزائر،2007، ص ص111 .136

[2] الشريف بوبغلة ولد سنة 1810م واسمه الحقيقي محمد بن عبد الملك لقب ببوبغلة لركوبه البغلة في جميع تنقلاته ،اشتغل معلما لأطفال القرآن الكريم ويداوي المرضى بالطرق تقليدية ،خاض معركة سنة 1851م التي وقعت ضواحي عين زاوية وكان النصر حليفه وشارك في المقاومات مثل مقاومة لالة فاطمة نسومر الشيخ اوصديق وأعراب في منطقة القبائل ،سقط شهيدا على يد رجال بني عباس الخاضعين للسلطة الفرنسية وذلك سنة 26ديسمبر 1854م ،للمزيد انظر، آسيا تميم، **الشخصياتالجزائرية100شخصية**،د ط، المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص27.

المطلب الثاني: المهام العسكرية "الفرق العسكرية".

كما تكلمنا عن المهام السياسية أو المكاتب العربية في ربط الاستعمار الفرنسي بالأهالي، فإنه كذلك نحدد الفرق العسكرية التي شكلتها الادارة الاستعمارية في دعمها ضد المقاومات الشعبية وهي على النحو الآتي:

1- فرقة القوم:

هي من القوة الأهلية غير المنتظمة وغير المأجورة براتب ثابت ضمن ميزانية الحكومة، تنتمي إلى القبائل الخاضعة، والتي أعلنت استسلامها[1]، والتزمت بشروط الخضوع من ضمنها، إلى جانب دفع الضريبة تزويد السلطة الاستعمارية بقوة عسكرية تكون إلى جانب القوات النظامية في مهام منها: المشاركة في حملات توسعية وتأديبية ضد القبائل والعناصر الثائرة تقوم بدور التفتيش بين القبائل الثائرة والمنتفضة، واستخلاص الضرائب وتأديب ومواجهة القبائل الرافضة لدفعها[2].

ساعدت هذه الفرقة الاستعمار لفرض هيمنته على البلاد، كما أنها تعتبر عيون وأذان المؤسسة فهي بذلك جهاز استخباراتي لطالما زود الاستعمار بالمعلومات الضرورية عن الجزائريين.[3]

لق قمت هذه الفرقة خدمات كبيرة للإدارة الفرنسية خلال مرحلة السيطرة، مالم يقدمه قيادتها لكون هذه الفرقة أهل المنطقة هي أدرى بأهلها وتضاريسها.

2- فرقة الصبايحية:

تستمد هذه الفرقة جذورها من التنظيم العسكري العثماني بالجزائر، وتسميتهم بالصباحية مشتقة من كلمة العربية الصباح، وقد ذكر "ري مبول" في كتيب اصدره بمناسبة مئوية "هذه الفرقة كانت فعلا تضم جنود الصباح الجزائري "غير أنهم كانوا

[1] بلاح، المرجع السابق ص159.

[2] الاشرف، المرجع السابق، ص ص124 125.

[3] حباش، المرجع السابق، ص 200.

ظلاما قائما على بني جلدتهم[1]، وكان الصبايحية من الأهالي[2]، شكلوا بموجب قرار 07 ديسمبر 1841م، عشرين سرية فرسان توزعوا في مختلف أنحاء الجزائر ووضعوا بإمرة العميد يوسف وقد بلغ عددهم 4ألاف فارس، وزعت على ثلاث مقاطعات الأولى بالجزائر والثاني بوهران والثالث بقسنطينة ومن المهام التي أوكلت لها تبليغ أوامر المكاتب العربية والمشاركة في الحملات التوسعية واتسع دورها بعد 1850م حيث أصبح لها دور في شرطة الأهالي والسهر على حماية المشاريع الاستيطانية.[3]

وقد كانت هذه الفرقة سببا في كثير من الثورات وذلك بسبب الظلم الصادر منها واستغلال سلطتها في اضطهاد الشعب مثل ما حدث لأحد أفراد أولاد سيدي الشيخ (سي الفضيل) حيث تعرض للضرب والإهانة بالعصي، والأرجل على يد الصبايحية ما كان من أسباب ثورة أولاد سيدي الشيخ.

3- فرقة الخيالة:

تندرج الخيالة ضمن القوات العسكرية الأهلية غير النظامية، حيث تم تشكيلها بأمر من قائد الدائرة من الفرق الأخرى على رأسها فرقة القوم، حيث يتم اختيار منها العناصر التي أثبتت فعلا النية الصادقة للهدف الفرنسي وأثبتت جدارتها وتفانيها في خدماتها العسكرية لصالح السلطة الاستعمارية، وأحيانا يتم اختيار عناصر هذه القوة من أفراد العائلات النافذة التي مارست القيادة السياسية وكان لها صيت عسكري بين القبائل، أو من شخصيات وزعامات مؤثرة يكون بمقدورنا ومن خلالها إحكام السيطرة بواسطة قوة أهلية محليا.

---

[1] فركوس، **ادارة المكاتب**، المرجع السابق، ص 31.

[2] عبد القادر بلجة، **مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907م – 1947م**، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2015م – 2016م، ص16.

[3] القوم: هي فرقة عسكرية مكونة من الفرسان الأهالي، عرفها كل من "سيمون simon" " وبيكر Bequart"في فهرس الحقوق الإدارية في الجزائر سنة 1830م بأنها "مجموعة من الرجال يحملون السلاح وهم مسخرون للخدمة العسكرية تحت قيادة شيخ القبيلة الذي بدوره يخضع لسلطة الأغا أو الخليفة أو ضابط فرنسي، "القوم" لا يتقاضون راتبا شهريا، وإنما يتلقون مساعدات غذائية وعسكرية مقابل خدماتهم، للمزيد انظر، للمرجع نفسه، ص 16.

تم ترسيم وتثبيت فرقة الخيالة إلى جانب الصبايحية والعسكر وفق مرسوم وزاري مؤرخ 1843/09/16م، حيث نص هذا المرسوم على جعلها تحت إشراف "الزعامات الأهلية "المحلية التي تعمل تحت إشراف المكتب العربي لكل دائرة من خليفة الأغوات[1].

خصصت الادارة الاستعمارية قيمة مالية بلغت 30 فرنك لكل خيال مقابل خدماتهم المقدمة، والتي يمكن حصرها في المهام والتي في العموم لا تختلف عن مهام القوات الأهلية الأخرى إلا أن فعاليتها حسب ما يشير إليه "شارل ريتشارد" اقوى وأكثر إيجابية من عناصر المخزن[2] وكانوا يتصرفون في المعارك تصرف لم يكن ليرضي الضباط الفرنسيين ومن ذلك أن القبطان "دو كرو" لاحظ سنة 1846م، بأن وجود الأمير عبد القادر في المعركة كان دائما يؤثر على الخيالة من الأهالي تأثيرا لم يكن من السهل أن يتخلصوا منه، ومهما بذلنا من جهود فقد كان ذلك التأثير يحط من معنوياتهم وشجاعتهم، وهذا ما جعل الكولونيل "كان روبي"(Kan ruby) متذمرا حيث قال :" ليس لنا بين الأهالي سوى الأعداء ... وليس لنا بين العرب أصدقاء"[3].

يمكننا القول إن هذه الفرقة لعبت دور الواسطة بين المستعمر والأهالي، وذلك نظرا لعملها في نقل الاتصالات بين المكتب العربي وزعماء الأهالي، كذلك نقل وتبليغ أوامر السلطات العليا إلى السلطة المحلية وخدمة مشاريع الاستعمار، وهناك فرق أخرى لا تقل أهمية على هذه الفرق مثل الزواف وسلك الرماة الذين هي الأخر قدمت مساعدات كبيرة للمستعمر وكانت وراء انتصارات كبيرة باعتراف من الضباط الفرنسيين.

---

[1] حباش، **المكاتب العربية**، المرجع السابق، ص205.

[2] فركوس، **إدارة المكاتب**، المرجع السابق، ص ص40 41.

[3] الأشرف، **الجزائر**، المرجع السابق، ص94.

المطلب الثالث: أهداف المكاتب العربية.

حيث لعب دورا فاعلا تأتى بنتائج إيجابية للفرنسيين وذلك بترخيص أفكار المكتب العربي في الواقع منتهج عدة طرق وأساليب اعتمدت على القوة والأخرى على الاستراتيجية وهذا ما سنتطرق اليه في هذا البحث في عدة نقاط.

– مساعدة القادة العسكريين في الجزائر على ادارة الأهالي وتنفيذ أمرهم مع توجيه السياسة الاستعمارية.[1]

– جمع الضرائب من السكان[2]والتي تعد من العناصر الأساسية في عمليات الخضوع السياسي وبناء الدول، كما تعد مورد مالي لتمويل المشاريع الاستيطانية النامية تدريجيا وهي عنصر استمرار وبناء.

وتم ترسيم في عهد بيجو بقرار 1845/1/17م، مجموعة من الضرائب ومعدل الأهالي وهي: العشور، الزكاة، الحكر، وعرفت بالضرائب العربية لاقتصارها على "الأهالي" دون المعمرين.[3]

– العشور: هي ذمة مالية تفرض على المحاصيل الزراعية وما تنتجه الأراضي بنسبة العشر وفقا للشريعة الإسلامية، لكن في الواقع تم انتهاك المقياس بحيث حافظت على الاسم (العشر) دون المطابق للمقياس الحقيقي[4] وتحدد على حساب الجيدات والزويجات[5]ومساحة كل جايدة تقدر بحوالي 12هكتار ويفرض عليها مقدار مالي من 10إلى 20 فرنك، وفي بعض المناطق تأخذ عينا وهي خاضعة لعدة عوامل مثل نوعية

---

[1]فركوس، **إدارة المكاتب**، المرجع السابق، ص19 20.

[2]بلاح البشير، **تاريخ**، المرجع السابق،ص141.

[3]زوزو، **نصوص**، المرجع السابق، ص125.

[4]حباش، **المكاتب**، المرجع السابق، ص 195.

[5]جمع جيدة أو زوجية وهي عبارة عن مساحة أرض يمكن أن يحرثها وعادة أن تبلغ مساحتها 18 هكتار للمزيد انظر: نصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، 1792–1830م**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص88.

الأرض المزروعة كمية المحصول والكوارث التي تتعرض لها بعض المناطق مثل الجفاف الجراد وتؤخذ هذه الضريبة بعد إتمام عملية الحصاد.[1]

– ضريبة الحكر: وهي ضريبة تطبق فقط على أعراش وتتمثل في ثمن الكراء الذي يؤديه الفلاحون على الأرضي، وهدا النظام كان متبعا في الجزائر اثناء التواجد العثماني وابقت عليه فرنسا وقدرت قيمة ثمن الكراء 20 فرنك على كل جايدة في المناطق التي تقدر فيها قيمة العشر ب25 فرنك للجادة الواحدة، اما التي يقبض فيها أقل من ذلك فإن قيمة الحكم قدرت ب10 فرنك فقط وهذا دون النظر إلى الظروف المختلفة التي سادت تلك الفترة[2]، فمثلا نجد في قسنطينة انها ارتفعت بنسبة 31.4%الى 35.7 %خلال فترة 1838م، في حين أن المبادلات التجارية كانت متضررة ونتيجة ذلك كما ان الفلاحين اصبحوا مجبرين على دفعها نقدا انطلاقا من سنة 1845م.[3]

– الزكاة: وهي ذمة وضريبة تفرض على الحيوانات والمواشي المخصصة للتجارة بحيث تقوم الحكومة بتحديد قيمتها سنويا تبعا للمعلومات المحصل عليها من المكاتب العربية وبنفس النمط المتبع في ضريبة العشور.[4]

– اللزمة: ضريبة تعنى بها منطقتي القبائل والجنوب فالأولى فرضت على كل من بلغ سن حمل السلاح، والثانية على انتاج النخيل ضريبة جديدة احدثتها الإدارة الاستعمارية بقرار الحاكم العام بتاريخ 1858/06/18م.[5]

– ضريبة الدمغة: وكانت تدفع كمخالفة مثال عن ذلك جزائري مر على حي اوروبي هذه مخالفة ويدفع ضريبة كعقوبة للمخالفة.

---

[1] الغالي الغربي، **العدوان الفرنسي على الجزائر خلفيات وابعاد**،د ط، دارهومة، الجزائر، 2007، ص227.

[2] بوعزيز،**سياسة التسلط**، المرجع السابق، ص126.

[3] جيلالي صاري،**تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830م/1962م**، د ط، تر قندوزعباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م،2010م،ص25.

[4] حباش، **المكاتب**، المرجع السابق، ص125.

[5] زوز، **نصوص**، المرجع السابق، ص125.

كذلك ضريبة المساكن: وكانت متمثلة في قيمة الكراء وضريبة الخدمات وضريبة المناجم وضريبة خاصة بغرف التجارة وضريبة عائدات قنوات الري.[1]

وكانت المكاتب العربية تتولى نقل كل ما يتعلق بالضرائب من خلال تقاريرها ومراسلاتها التي يرسلها قادة القبائل وزعماء الدوائر الى إدارة المكاتب،حيث تشير إلى القبائل التي لم تدفع الضريبة.

ولم تكتف الإدارة الاستعمارية بهده الضرائب العربية بل حاولت فرض ضرائب مالية أخرى للارهاق كاهل الشعيب الجزائري منها:

أعمال الصخر أو نظام الخماس في أراضي المعمرين، مما يجعل الجزائري الذي يعمل في أراضي المعمر بنظام الخمس ويخضع لضريبة عكس المعمر الدي يستغل أراضي تابعة للجزائريين لا يخضع للضرائب، وهدا إن دل فإنما يدل على الخضوع والسيطرة الاستعمارية على أغلب المناطق والقبائل، ويدل كذلك على الاستقرار وانتشار الأمن في المنطقة.[2]

ومهما يكن فإن الضرائب العربية المختلفة تحت وصاية المكاتب العربية، تميزت بالتعسف والظلم الثقيل، الذي أثار ردود فعل لدى الاهالي، وتمثلت في العديد من الشكاوى رفعتها القبائل إلى ضباط المكاتب العربية ضد الزعامات الأهلية وما تمارسه من تعسف وسوء استخدام للسلطة لتحصيل الضرائب.

ومن هنا نستنتج أن فرض الضريبة على الأهالي ما هي الا وسيلة لإفراغ جيوب الاهالي وإخضاعهم للسلطة الاستعمارية بطريقة قانونية مجحفة وظالمة، وهذا ما أدى إلى تخلي أو نزوح معظم القبائل أو هروبهم من بطش هذا المستعمر، وكل ذلك تحطيما لنفود رؤساء الأسر الكبيرة واضطهاد الشعب الجزائري.

---

[1] شلبي شهرزاد، **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة بالمنطقة في القرن19**،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة الحاج لخضر باتنة،2008-2009م،ص122.

[2] حباش، المرجع السابق، ص ص198 201.

فرض المراقبة على الأسواق وجعلها تحت أعين عناصر المكتب العربي ومعرفة كل العناصر القادمة إليه ومتابعة كل التحركات والأحاديث السارية به، فالسلطة الاستعمارية ترى بأن الأسواق بقدر ماهي مركز للتجارة فإنها تتخذ كذلك مركزا وقاعدة للممارسة السياسية من خلال احتكاك القبائل ببعضها البعض ومناقشتها لأوضاعها وما تعانيه تحت سلطة أعوان السلطة الفرنسية[1]، ما تطلب ذلك إلى تفتيش الأسواق، وما هدف ذلك إلا الضغط على الجزائريين للإقرار بالأمر الواقع[2].

كذلك حرص المستعمر على إقامة الأسواق لأجل التحكم في قبائل مختلف المناطق، وهذا ما حصل مع سوق تيارت الذي أقيم قرب مركز الدائرة، ويعتبر السوق الوحيد الذي تأتي إليه قبائل الدوائر التلية منها والصحراوية بجبال عمورة، لقضاء حوائجها وإقامة المبادلات التجارية والصفقات[3].

محاربة الطرق الصوفية من قبل الاستعمار لإدراكها مدى خطورة هذه المؤسسات ومدى أهميتها فسعى المستعمر لجمع كل المعلومات للحد من خطورتها، فعمد بطريقة أو أخرى إلى تشويه وتزييف الحقائق وأراد أن يشجع ذوي النفوس الخبيثة والضمائر الميتة والعقول المريضة على إنشاء أوكار الفساد في القرى والمدن يسمونها زوايا البندير ولزرادي، زوايا المناكر والضلالة لتسهر على بث الصراعات والانشقاقات داخل المجتمع[4].

كما عملت الإدارة الفرنسية على مراقبة الزوايا ومراقبة تحركات رجال الدين، ومنعهم من التنقل إلى مناطق أخرى إلا بعلم من الإدارة الفرنسية، والتعرف على القادة ومشايخ الأهالي والعائلات ذات النفود.

---

[1] سعدالله،**الحركة**،ج1، المرجع السابق،ص71.

[2] حرب، المرجع السابق،ص140.

[3] حباش، المرجع السابق، ص 203.

[4] محمد العيد مطمر، "**الغزو والاحتلال الفرنسي الاوراس وأثره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة 1844م – 1884م**"، مجلة العلوم الإنسانية، ع 10، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكر، نوفمبر 2006م، ص 81

التمهيد للتوغل في الداخل قصد تحقيق الاحتلال الشامل لإقرار الأمن والاستقرار وبسط الهدوء والأمن على مختلف الأرجاء تمهيدا للتوغل إلى باقي دول إفريقيا، وتنشيط التجارة الصحراوية والإفريقية للسيطرة عليهما.[1]

مراقبة التعليم العربي والإشراف عليه[2]، ودراسة الشريعة السلامية لأغراض استعمارية فمثلا شارل ريشارد رئيس مكتب الأصنام في كتاب عنوانه "رفع التشريع الإسلامي" قال: "إن هدفي من خلال الدراسة الإسلامية تبيان قدر الإمكان المغزى الحقيقي للقانون الإسلامي الذي كما هو معروف صورة مطابقة للشريعة الإسلامية ثم البحث كيف يمكن استخدام هذا القانون ..."[3].

من خلال دراستنا لأهداف المكاتب العربية تبين لنا أن هده الإدارة "المكتب العربي" ما هي الا وسيلة لبسط النفوذ وتحقيق مصالح خاصة حتى لوكان ذلك على حساب الأهالي الذين تحملوا كل أعباء هذه الإدارة واستغلها المعمرين وضباط المكاتب العربية لتوسيع ممتلكاتهم وملئ جيوبهم.

---

[1] طيب جاب الله، "**دور الطرق الصوفية وزوايا في المجتمع الجزائري**"، مجلة المعارف، ع 14، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة البويرة، 2013، ص142.

[2] يعيش،المرجع السابق، ص190.

[3] فركوس، **ادارة المكاتب**، المرجع السابق، ص127.

المبحث الثالث:

هيكل المكاتب العربية

المطلب الاول: التقسيم الخارجي

المطلب الثاني: توظيف الزعمات المحلية "نماذج"

المطلب الثالث: الادارة العسكرية الغير المباشرة

المطلب الاول: التقسيم الخارجي للمكاتب العربية.

عمدت السلطات الاستعمارية الفرنسية الى التقسيم الخارجي للمكاتب العربية بعد ان قامت بالتنظيمات الداخلية للإدارة، ويتمثل التقسيم الخارجي لهذه المكاتب على تنظيم الأقاليم والعمالات والبلديات كل هذا راجع من أجل فرض حكمها على الجزائر والسيطرة عليها والتحكم في الأهالي الجزائريين.

حسب نظرة فالي للاستعمار المحدود أنه وجب تطبيق هذا المبدأ المتمثل في الاحتلال الدائم وعلى جميع أنحاء البلاد، اقترح في أوائل عام 1839م تقسيم الجزائر الى ثلاث مناطق مختلفة من الجزائر في نوع إدارتها[1].

1- الاقاليم:

1-1- الاقاليم المدنية "المناطق الساحلية الشمالية": وتشمل هذه المناطق المدن والأراضي الجزائرية القريبة من الساحل " البحر الأبيض المتوسط "، وتطبق في هذه المناطق قوانين الإدارة المدنية السائدة في فرنسا، هذه المناطق التي يقطنها السكان الأوروبيين بكثافة.

1-2- الاقاليم العربية "المناطق العسكرية": وهذه المناطق تخضع للسلطة العسكرية الفرنسية ولا يقطنها إلا الجزائريين، وقد طبق عليها المارشال فالي أن تحافظ على بقايا الأنظمة العثمانية السابقة قبل تواجد الاحتلال الفرنسي في الجزائر.[2]

1-3- أقاليم مختلطة "المناطق المختلطة":هذه المناطق تضم فئتان من الجنسين الاوروبي والجزائري، اما عن الناحية القانونية المطبق عليهم فقد خضعت الجالية الأوروبية الى قانون الادارة المدنية والجزائريون الى قانون الادارة العسكرية.[3]

بعد اعلان الجمهورية الثانية أن الجزائر أرض فرنسية ميزت الجهة الشمالية للبلاد مرتبطة بفرنسا اي مرتبطة بقوانين المدنية الفرنسية، أما في الجنوب أقاليم عربية وفي

---

[1] حرب، المرجع السابق، ص179.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

هذا الجزء الأخير كان المسلمون الجزائريون تحت إدارة نظام السيف اي تطبق عليهم القوانين العسكرية اما في الشمال فالفرنسيون وحدهم الذين عرفوا بداية الاندماج السياسي.[1]

وبتاريخ 24 اوت 1839م وافقت حكومة سولت على اقتراحات فالي وخطة عمله في تجزئة الجزائر[2]، اضافة الى هذا صدر مرسوم أخر بتاريخ 09 ديسمبر 1848م،يقضى هذا المرسوم الى تقسيم الجزائر منطقتين رئيستين وهما:

– منطقة الجزائر الشمالية: قسمت فيه هذه المنطقة الى ثلاث مقاطعات إدارية مقسمة بدورها الى بلديات منتخبة وتخضع للحكم المدني.

– ومنطقة الجنوب تخضع للحكم العسكري الفرنسي، والسياسة الجديدة أصبحت تابعة إداريا الى وزارة الحرب الى غاية سنة 1870م[3].

لهذا وجدت المكاتب العربية في الجزائر لتكون حلقة أتصال بين الجنسين الفرنسي والجزائري وبين الادارة في فرنسا.[4]

2. العمالات والبلديات:

2- 1-العمالات:

كانت الجزائر مقسمة الى عمالات "المقاطعات الإدارية " فرنسية، وهي كل من قسنطينة وهران والجزائر، أما عن الجهة الجنوبية فكانت تمثل الصحراء الواقعة تحت جبال الأطلس الصحراوي وتكون تحت سلطة الادارة العسكرية، والعامل أو البريفي يأخذ الأوامر من وزير الداخلية في باريس والوالي العام عليه حق الإشراف ليس إلا، والعمالة عبارة عن إدارة محلية واسعة النطاق شديدة الحكم صارمة التنفيذ للاستعمار، فيها سلطة تعادل سلطته ونفوذه في الولاية العامة، يعتبر الأوروبي في دار العمالة صاحب البيت كل

[1] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر 1830م – 1954م**، تر محمد المعراجي، منشورا ANEP"، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008م، ص172.

[2] حرب، المرجع السابق، ص181.

[3] كليل، المرجع السابق، ص24.

4 حرب، المرجع السابق، ص181.

من فيها يخدم ركابه وفي كل عمالة طائفة من الموظفين، والادارة هنا كما في الولاية العامة بفرنسا عنصرية ولا تهتم إلا لفائدة ومصالح المستعمر الفرنسي[1] فقط، وهذه المقاطعات الثلاثة توجد في الأراضي التي تخضع للحكم المدني وأراضي تخضع للحكم العسكري وأراضي مختلطة، وهذا التنظيم وضعته الادارة الفرنسية تحت تصرف الإدارة المدنية بدل الإدارة العسكرية لأن هذا الأخير رفض تقاسم السلطة معهم.[2]

وفي سنة 1848م استفاد المستوطنون من هذا التغير اعفاء الملكية وقيام الجمهورية الثانية في فرنسا، مما انجر عنه تغير النظام في الجزائر ليصبح نظام مدني بدل النظام العسكري.

2-2- البلديات:

قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر بإحداث نظام جديد في الجزائر وقسمت البلديات في الجزائر الى ثلاث أنواع من البلديات، بعد أن احدثت تغيرات على المستوى الإقليمي، ثم انتقلت الى العمالات والأن سنحاول ابراز نظام البلديات القائم في هذه الفترة وهي على النحو الآتي:

2-2-1-**البلديات التامة:**

وهي تشمل كل المدن الواقعة في الجهة الشمالية للجزائر وبعض القرى، كانت أغلبية المجالس البلدية تتكون من العنصر الأوروبي " 3 – 5 "فشيخ المدينة أو " المير" يكون دائما فرنسيا ، حيث قام هؤلاء الشيوخ المدن بإنشاء جمعية استعمارية تملي إرادتها على الدولة وعلى الحكومة، والبلدية عبارة عن إدارة ضخمة تتناسب وقيمة المدينة من حيث الغني والاتساع والعمران وهي كالإدارة السابقة فرنسية عنصرية استعمارية،[3]

1 احمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، دن، ص ص100 101.

2عمار بوحوش، المرجع السابق، ص132.

[3]توفيق المدني، **هذه** ، المرجع السابق، ص101.

2-2-2-البلديات الممزوجة:

وتعرف بالكومين ميكست وعددها 78 بلدية ومساحة أراضيها حوالي 18168741 هكتار، وهي عبارة وسط بين البلديات التامة والبلديات العربية،[1] وتتمركز هذه البلديات في المناطق التي يقل فيها العنصر الأوروبي وأقاموا لها نظاما خاصا كي لا تكون بلدية عربية ولا وطنية، ويسيرها موظف فرنسي وهذا نوع من البلديات يدعى المدير او "الادمنستراتور" (Aliadminstratur) و له مجلس ينتخب الفرنسيون مهما قل عددهم.[2]

2-2-3- البلديات العربية:

وهذا نوع من البلديات يحمل الاسم فقط، وعدد البلديات الاهلية في الجنوب8 بلديات ومساحتها نحو 30 مليون و500 ألف هكتار[3]، ويحكمها العسكريون ولا ينتخب فيها أي أحد من السكان المحليين بل هم أعوان داخل تلك المؤسسات فقط[4].

والقيادة العسكرية في هذا نوع من هذه البلديات هي التي كانت تقرر ما تراه مناسبا وملائما للمعمرين الموالين للسلطات العسكرية، حيث كانت قيادة الجيش الفرنسي تصادر بكل سهولة جميع الأراضي التي هي ملك لكل عرش، بدعوى انها تفوق احتياجات السكان وتقوم بتوزيعها على المعمرين المتعطشين للاستلاء على خيرات وثروات الجزائريين[5].

المطلب الثاني: توظيف الزعمات المحلية " نماذج".

كان لابد على الإدارة الاستعمارية خلق طريقة جديد التقرب من السكان المحليين وانشاء علاقات وطيدة معهم لهذا سعت جاهدة في الاتصال بالشخصيات الكبرى والعائلات ذات مكانة بين الأهالي ولها كلمتها في أواسط المجتمع.

---

[1] توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، د ط، المطبعة العربية، الجزائر، 1931م، ص273.

[2] توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**،المرجع السابق، ص102.

[3] توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، المرجع السابق، ص274.

[4] توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، المرجع السابق، ص102.

[5] كليل، المرجع السابق، ص26.

خلال تولي الجنرال بيجو الحكم في الجزائر عمد هذا الأخير على إدراج نظام الأمير عبد القادر في إدارته، وذلك كله من أجل فرض فرنسا مبدأ الاحتلال الشامل والقضاء على الثورات القائمة في تلك المناطق، توجه الجنرال بيجو مباشرة الى التقرب من العائلات الكبيرة وزعماء المناطق.[1]

ليس جميع العائلات كانت الى جانب الإدارة الاستعمارية، فهناك من العائلات استسلمت وخضعت للإدارة الاستعمارية بعد فشل المقاومات الشعبية في المناطق، بهذا الاسلوب سعى بيجو الى استعمال عدة وسائل لظم وكسب هذه العائلات الى جانبه لأنه كان على علم بأن التقرب من هذه الفئة تكون منفعة لهم أكثر من معارضتهم لهم والتي تعتبر خطر عليهم لابد من إزاحته عن الطريق.

ولأجل هذا تبنى في نظامه الإداري لسنة 1844م كما ذكرنا سابقا حكم العرب بالعرب بعد أن قامت السلطات الفرنسية بإبراز التنظيم للموارد البشرية والموظفون الفرنسيون داخل ادارتها والأن سنتطرق لإبراز الزعمات المحلية المتعاونة مع الاستعمار والتي كان لها أثر كبير على الجزائريين.

1- السلم الإداري للزعمات الأهلية وهي على النحو الآتي[2].

1-1- الخليفة "الباشا":

ويتم تنصيب الخليفة باسم الملك الفرنسي وذلك بعد اقتراح وتوصية وتزكية من قائد المقاطعة، يصرف للخدمة والمهام الخاصة به من طرف الحاكم العام، اضافة الى هذا فإن مدة خدمة كخليفة غير محددة وأجره ثابت وتقدر القيمة المالية 120000 فرنك سنويا

كما امددته الادارة الفرنسية بقوة عسكرية نظامية وذلك من اجل فرض السيطرة على المنطقة[3]، ويعاقب الخليفة من طرف السلطات في حال ما ارتكب خطأ ويعزل

---

[1] سعدالله، **الحركة**، ج1، المرجع السابق، ص325.

[2] شهيناز بوحوص، **الدور السياسي والاجتماعي والثقافي للقيادات العربية في الجزائر خلال القرن 19م**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة تاريخ، 2019 – 2020م، ص 130

[3] حباش، المرجع السابق، ص67.

مباشرة ويحال الي الحاكم العام ويتخذ في حقه إجراء تحقيق معه[1]، ومن بين الصلاحيات والمهام المقدمة له هي على الشكل الآتي:

– مهمة تقديم تقارير الى الادارة حول القرارات واقتراح القيادات المحلية وحتى القضاة[2].

– استقبال ونقل مقترحات الأغا بخصوص القايد الى السلطات الفرنسية وتقديم اقتراحات لتعيين الأغوات وليس له الحق او صلاحيات في إلغاء القايد او الاغا ولكن له صلاحيات ايقاف مهامه.[3]

– مراقبة عمل بيت المال والقضاة على المستوى الاغاليك.

– القيام بإحصاء دقيق للمنتوجات الزراعية خاصة الحبوب في الاغاليك بما يساعد على توزيع العشور.

– إجراء احصاء شامل لكل أنواع المواشي الموجودة بما يساعد على تحديد القيمة المالية للزكاة او الضريبة.[4]

1-2- الأغا:

يتم تعيينه من طرف الملك بعد اقتراح وتزكية من قائد المقاطعة، ويتم اختياره خارج القبيلة أو القبائل الموضوعة تحت اوامره، ومدة الخدمة في هذا المنصب غير محددة ويتلقى أوامره من الخليفة[5]، ويحصل على أجر ثابت من طرف السلطات الفرنسية حسب أصناف ودرجاته الاولى والثانية مرتبة حسب 1200، 1800، 3000 فرنك.

---

[1]شهينازبوحوص، " **دور الزعمات المحلية في تحقيق مشروع الاحتلال الفرنسي بالجزائر 1830م –1871م**"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، مج 07، ع 02، ديسمبر 2021م، ص95.

[2]بوحوص، **دور الزعمات**، المرجع السابق، ص96.

[3]حباش،**المكاتب**،المرجع السابق، ص 66.

[4]ليلي بلقاسم، **تطبيق التشريعات العقارية على قبائل منطقة غليزان " الضفة اليسرى لواد الشلف وسهل مينا** "،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران01، احمد بن بلة، سنة 2017م–2018م، ص 81.

[5]نفسه، ص85.

اما عن المهام والصلاحيات المسند اليه وهي:

– مراقبة القياد ويقدم اقتراحات الى الخليفة وبدوره يقوم الخليفة بعرض الامر الى الهيئات العليا في البلاد.

– ايضا من مهامه أنه يقوم بجمع القوات الأهلية من القبائل وترتيب القوم بأمر من الخليفة.[1]

– العمل على تنفيذ القرارات القضائية، اعطاء قرار حبس المجرمين في نظرهم او فرض عليهم غرامات مالية تقدر ب 50 فرنك.

– الاستماع الى الاحتجاجات والشكاوى التي تطرح من طرف القياد والشيوخ.[2]

كانت السلطة تمارس التعسف في حق السكان وارهاقهم ماديا ومعنويا، ويذكر شارل روبير اجيرون هذا " ويتم اختيارهم إما من بين الموالين لنا منذ الوهلة الأولى، او من بين الاعيان المتواطئين معنا او الذين انضموا الينا ... كان التغريم من بين المهام المسندة إليهم، واحتفظوا أيضا بحق تسخير الناس لأشغال الحرث والحصاد ونقل الحبوب."[3]

1-3- القايد:

يعين على راس القايدات ويكون من اهل النفوذ الكبيرة في المنطقة وصاحب كلمة مسموعة وله تأثير كبير على المنطقة حيث قدموا خدمات خلال تواجد الاتراك في الجزائر ويتم اختياره من طرف قائد المنطقة، ومدة خدمته لدى الادارة الفرنسية غير محددة[4]،وهذ النصب متوارث أبا عن جد " القايد ولد القايد[5].

---

[1] حباش، المرجع السابق، ص68.

[2] بوحوص، **الدور السياسي**، المرجع السابق، ص.135

[3] أجيرون، **الجزائر المسلمون**، المرجع السابق، ص249.

[4] ليلي، المرجع السابق، ص88.

[5] بوحوص، **دور الزعمات**، المرجع السابق، ص 137.

- اما عن الصلاحيات المسموحة له وفق منصبه وهي:

- تمكين السلطات الاستعمارية من السيطرة على السكان واخضاعهم.

- المراقبة المستمرة لتحركات القبائل خاصة العناصر المشبوهة واحصائها.[1]

- تولي مهمة القضاء والفصل بين الخصومات والنزاعات بين أهالي المنطقة.[2]

- تولي مهمة الشرطة بمراقبة الاسواق والقبائل.

- جمع وتحصيل الضرائب من القبائل سواء كانت عينية أو نقدية ودفعها الى السلطات.[3]

1-4- الشيخ:

يطلق عليه اسم زعيم الدوار، وتقع تحت إمرته الدواوير ومهمة محددة زمنيا ويتم تنصيبه مباشرة من طرف قائد المقاطعة بحضور القايد ويتمتع بامتياز مثل ما يتمتع بيه القايد ويحصل على أجره من التحصيل الضريبي "الزكاة" و "العشور"[4] وتتمثل صلاحياته فيما يلي:

- الاشراف على جمع الضرائب.

-ممارسة المراقبة والشرطة بدواره.[5]

- تقديم العون والمساعد للقايد في ادارة القبيلة او الفرقة.

- له الحق في رفع الاحتجاجات سواء الى الأغا أو الخليفة.[6]

---

[1] صباح علال، هنية يوسفي، **القياد وعلاقتهم بالسلطة الاستعمارية والسكان 1830م – 1870م**، مذكرة مكملة لحصول علىشهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 1437ه – 1438ه / 2016م – 2017م، ص43.

[2] فركوس، **إدارة المكاتب**، المرجع السابق ص18.

[3] بوحوص، **الدور السياسي**، المرجع السابق، ص183.

[4] المرجع نفسه، ص142.

[5] حباش، المرجع السابق، ص 69.

[6] ليلي، المرجع السابق، ص122.

- كسب المال وتحصيله بمختلف الوسائل والطرق
- ترأس الجماعة الخاصة بالقبيلة. [1]

2- نماذج عن بعض الزعمات المساندة لفرنسا:

عرفت منطقة الجزائر عدد كبير من القائل القاطنة في المنطقة خاصة في منطقتي شرق الجزائر وغربها من بين القبائل المخزن والشخصيات التي كانت موالية للاستعمار في المناطق والطمع في السلطة والنفوذ واكتساب القوة، نجد قبيلتي الدواوير والزمالة غرب الجزائر ومن بين العائلات نجد أولاد سبدي لعربي[2]استقرت قرب مصب وادي التاغية بالشلف.

من بين العائلات نجد أيضا عائلة بوضياف[3]بحكم الامتيازات التي كانت لهذه العائلة تكتسبه ومحاولة الحفاظ عليها في منطقة الحضنة، في ضوء ما تعانيه الجزائر من ويلات الاحتلال سارعت هذه العائلة من خلال قائدها بوضياف بن أحمد بن الصغير بن بوراس في تقديم الطاعة والولاء للسلطات الاستعمارية، حيث استمدت هذه العائلة قوتها من قوة عرش أولاد ماضي الجواد ومن ثرائها وقوة أفرادها وكثرة عددهم وقامت السلطات الفرنسية بتعينه مكان الشيخ المقراني[4].

---

[1] بوحوص، **الدور السياسي**، المرجع السابق، ص142.

[2] سلطانة عابد، **التراتبية الاجتماعية ببايلك الغرب وأثرها على مقاومة الأمير عبد القادر 1830م – 1847م**، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسن التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران، الجزائر، 2010م – 2011م، ص 74.

[3] عائلة بوضياف: تعتبر من أكبر العائلات النافذة بالشرق الجزائر ويوجد فرعين من هذه العائلة التي تحمل تنفس الاسم فرع بالأوراس وفرع بالحضنة، الاولي تنسب الى الجد بلقاسم ينحدر من منطقة بلزمة المحاورة للحضنة، اما الفرع الثاني احمد بن الصغير بن بوراس، للمزيد انظر: بيرم كمال، " **مسألة القيادة وادارة المحليةبالحضنة بداية الاحتلال الفرنسي ودور القيادات المحلية عائلة بوضياف أنموذج** "، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 03، جوان 2017م قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص131.

[4] نفسه، ص132.

ايضا من بين الشخصيات البارزة نجد بوعزيز بن قانة والذي وتم تعينه من طرف الجنرال المارشال فالي في مطلع عام 1834م كخليفة للمنطقة الصحراوية القسنطينة التي تمتد قيادتها على كامل الزيبان و النمامشة وأولاد جلال وسيدي خالد وأولاد زكري وكل صحاري الحضنة[1].

ونجد الشخصية الاخرى التي ساندت الاستعمار على بن فرحات بن سعيد الذي أطلق عليه أفعى الصحراء[2]وذلك لشجاعته الكبيرة وجرأته الشديدة، سعى هذا الاخير الى التقرب من السلطات الاستعمارية بعد ان قام بالتباهي امام السلطات من الانتصارات التي حققها، اذ اقترح المارشال فالي على وزير الحرب جعل مدينة بسكرة عاصمة لبايلك جديد وتنصيب فرحات بن سعيد على ادارته، وتم قبوله بتاريخ 02 فيفري 1838م، كما تم رسم الحدود الإقليم للمنطقة وتعهد فالي بمساعدته ومساعدة القبائل الموالية للإدارة الفرنسية التي تحت سلطته وألبسه قفطان الشرق ونصبه قائد الاقليم.[3]

لقد لعبت هذ الشخصيات ادوارا كبيرة في مد الاستعمار ومساعدته في التوسع والتوغل في الجزائر والسيطرة عليها بقبضتها، لكن هذه الشخصيات كان دافعها ذاتي ومنفعي وحب السلطة والثراء الفاحش وحب القوة والمنصب والجاه.

اما عن القبائل التي ساندت الاستعمار في المناطق من اجل القضاء على الثورات الشعبية القائمة في تلك المنطقة واخماد فتيل النار المشتعلة نذكر بعض القبائل التي دعمت الاستعمار من بينها "قبيلة اولاد خويدم،[4] وقبيلة السحاري،[1] وقبيلة المكاحلية[2]...الخ.

---

[1] بيرم، المرجع السابق، ص132.

[2] فركوس ، **ادارة المكاتب**، المرجع السابق، ص ص 301.303

[3] يوسفي ، علال ، المرجع السابق، ص23.

[4]قبيلة اولاد خويدم: تنحدر هذه القبيلة من قبائل الفتح الاسلامي للمغرب الاسلامي وعند استقرار جدهم الاول والمدعو عبد الله وهو اول من استقر في منطقة شلف ومينا ... وكانت هذه القبيلة من قبائل الشلف التي بايعت الامير عبد القادر

كان الفضل لهذه القبائل في توسع الاستعمار والقضاء على المقاومات الشعبية مثل مقاومة الامير عبد القادر والقضاء عليه، كما ان هذه القبائل كانت في صراع مع الامير واتباعه واستغلت السلطات الاستعمارية هذه الفرصة وكانت الرابح الوحيد من هذا والقبائل المساندة لها على حساب الجزائريين.

المطلب الثالث: الادارة العسكرية الغير مباشرة.

بعد دخول القوات الاستعمارية الفرنسية على مدينة الجزائر وما جاورها في صيف عام 1830م، اعتبر الضباط الفرنسيون هذه البلاد أرضا محتلة[3] اصبحت الجزائر منذ الوهلة الأولي في أيدي الاحتلال، وكان قائدهم آن ذاك دي برمون[4] في هذه المرحلة الاولى من الاحتلال أصبحت الجزائر خاضعة للحكم العسكري الفرنسي[5].

سارعت الادارة الفرنسية في الجزائر الى حل جميع الوظائف والمناصب الادارية التي كانت تحت ادارة الدولة العثمانية في الجزائر، اول عمل قام به الكونت دي دبرمون قائد الجيش الفرنسي في الجزائر هو حل منظمة الانكشارية والتي كان عددها 3500، في هذه الفترة أعلن اليهود المقيمين في الجزائر حملة عدائية في الجزائر ضد أسيادهم السابقين بعد دخول الفرنسيين للجزائر.

ولكن ساءت العلاقات بينهم وارتبط موقفها بالحاج محمد ولد سيدي العربي، للمزيد انظر: عابد، **التراتبية**، المرجع السابق، ص 49.

[1] قبيلة السحاري: تعود أصولها الى منطقة غريس الشرقي وهي من قبائل المرابطية البارزة وتنحدر من قبائل الحشم الشراقة .... اما علاقة هذه القبيلة بالأمير عبد القادر فأنها تنحدر في إطار علاقة الامير بالمخزن المكاحلية التابعة لولد سيدي العربي... وأحقوا ضمن أغاليك الشلف ومينا في المخزن الفرنسي بزعامة شعبان ولد سبدي العربية، للمزيد انظر: المرجع نفسه، ص50.

[2] قبيلة المكاحلية: وهي من بطون قبيلة السحاري وكانت تصنف ضمن المخزن المسلح التابع الاغاليك مخزن الدواوير.... فسموا بالمكاحلية لأنهم يحملون البندقية " المكحلة " وشاكوا مع ولد سيدي العربي ضد الأمير عبد القادر ....، للمزيد انظر، نفسه، ص52.

[3] بوعزيز، **سياسة التسلط** المرجع السابق، ص07.

[4] طعيوج، المرجع السابق، ص11.

[5] بوعزيز، **سياسة**، المرجع السابق، ص07.

اضافة الى هذا شهدت الادارة العثمانية الغاء جميع الوظائف التي تتمثل في الخز ناجي وقائد الشرطة ومراقبي الاسواق، وكان الهدف الوحيد من كل هذه الاجراءات التي سارعت السلطات الاستعمارية في حلها هو القضاء على أي وجود للإدارة العثمانية في الجزائر وانشاء ادارة جديدة تتماش مع الادارة الفرنسية الجديدة في المنطقة.

نلاحظ انه خلال البدايات الاولى من الاحتلال لم تعرف الادارة الفرنسية اي اتجاه تسلكه في الاحتلال ان تعتمد على سياسة الاحتلال الشامل او الاحتلال الجزئي وكما هو المعروف عند السلطات الفرنسة ان الادارة تكون في ايدي رجال الجيش.

اول عمل قام به قائد الجيش سارع في انشاء لجنة حكومية لتسيير شؤون الجزائر لكن هذه الاخير فشلت في المهمة[1]، من بين مهامها " حاجات وامكانيات البلاد والنظم التي يجب تعديلها والغاؤها والفائدة من استخدام اعيان الجزائريين في مختلف الطبقات الاهلية ... "[2].

ليتم اعادة تشكيل لجنة ثانية بتاريخ 16 أكتوبر 1830م[3]على اعقاب الأولى بعد فشلها ومن مهام هذه اللجنة " العدالة الداخلية والمالية " الا ان هذه التغيرات لم تحقق شيء.[4]

خلال هذه الفترة استحدثت ادارة الجزائر على النحو التالي:

– المسؤول المالي والاداري المدني: وهو مكلف بالقضايا المالية والموظفين وينسق بين الوزارات في فرنسا ويعين من قبل رئيس مجلس الوزراء.

– رئيس وحدة الاحتلال في افريقيا: وهو المسؤول عن العمليات العسكرية وحفظ الأمن والشرطة وهو صاحب صلاحيات واسعة.

---

[1]بوحوش، المرجع السابق، ص120.

[2]سعد الله، **محاضرات**، المرجع السابق، ص 57.

[3]بوحوش، المرجع السابق، ص120.

[4]المرجع نفسه، ص 120.

– مجلس الادارة: ويتكون من رئيس وحدات الاحتلال السابق وهو رئيس المجلس في نفس الوقت ونائبه هو المسؤول الاداري والمالي إضافة الى مسؤول البحرية والمسؤول العسكري للجيش وممثل الجمارك مسؤول أملاك الدولة.[1]

يعتبر كلوزيل أكثر الضباط الفرنسيين تحمسا لسياسة الاستعمار والاستيطان الأوروبي بالجزائر، حيث أصدرت السلطات الاستعمارية بتاريخ 08 سبتمبر1830م، أوامرها تتمثل في الاستلاء على جميع أملاك الدولة العثمانية المتواجدة في الجزائر والحاقها تحت سلطة الادارة الفرنسة المتواجدة بالجزائر، كذلك الاوقاف الاسلامية وفتحت بذلك باب الهجرة للمستعمرين الاوروبيين الى الجزائر[2].

ارسلت السطات الفرنسية بباريس لجنة للتحقيق في أوضاع الجزائر حول قرار الاحتفاظ بالجزائر او لا، وكانت فترة لجنة التحقيق في الجزائر ما بين 02سبتمبر1833م الى غاية 25 اكتوبر 1833م، وعادت هذه اللجنة الى فرنسا يوم 09 نوفمبر 1833م وقدمت شرح مفصل حول الاوضاع في الجزائر واقترح التقرير المقدم الى السلطات بالحفاظ على الجزائر وأطلق عليها اسم " الممتلكات الفرنسية في افريقيا "[3].

لترسل فرنسا لجنة تعرف ديكا دوس تشكلت في 12 ديسمبر 1833م وكان تقريرها المقدم بتاريخ 10 مارس 1834م، مكرسا لما آلت اليه للجنة الأولى في الحفاظ على الجزائر واقترحت خلق منصب حاكم عام في الجزائر بصلاحيات واسعة[4].

وفي سنة 1847م أعلن مجلس النواب أن الجزائر قطعة " طبيعية " من فرنسا وأنها جزء من أم الوطن " فرنسا ".[5]

---

[1] حميدي، المرجع السابق، ص12.

[2] بوعزيز، **سياسة تسلط**، المرجع السابق، ص 07.

[3] بوحوش، ص120.

[4] حميدي، المرجع السابق، ص12.

[5] توفيق المدني ، **هذه**، المرجع السابق، ص97.

نلاحظ من خلال ما قامت به السلطات الاستعمارية سواء الادارة المركزية بباريس او المحلية في الجزائر انشاء لجنة حكومية وارسال لجان لإجراء تحقيق شامل حول الأوضاع في الجزائر كان هدفها هو دراسة إمكانية فرنسا الحفاظ على الجزائر ام التخلي عنها وتمهيد الطريق حول السيطرة على الجزائر بطريقة غير مباشرة وتحقيق اهدافها الخفية من وراء هذه الإجراءات.

المبحث الرابع:

ردود الفعل اتجاه المكاتب العربية

المطلب الاول: الصراع بين المستوطنون والمعمرين

المطلب الثاني: الانتقادات الموجهة اتجاه المكاتب

المطلب الثالث: موقف رجال الدين من المكاتب

المطلب الاول: الصراع بين العسكريين والمعمرين.

رغم ما قدمته المكاتب العربية من خدامات كبيرة للسلطات الفرنسية في الجزائر والامتيازات التي منحتها هذه الادارة للأوروبيين الوافدين الى الجزائر من مختلف الدول الاوروبية، إلا أنها واجهت خلاف داخلي بين الادارة العسكرية والإدارة المدنية حول السلطة.

خلال سنة 1848م عرفت فرنسا في هذه السنة ثورة عارمة كانت هذه الثورة بالنسبة للمستوطنين أمل لهم[1]، وبعد سقوط الامبراطورية الثانية سنة 1852م، واعتلاء نابليون الثالث العرش قام هذا الاخير بتأسيس وزارة خاصة باسم وزارة الجزائر، وكان على رأس هذه الوزارة ابن عمه جيروم نابليون.[2]

وفي سنة 1857م تفاقم الخلاف والنزاع بين السلطتين المدنية والعسكرية في الجزائر حيث صخب المعمرون من وجود المكاتب العربية التي يتولى أمرها رجال عسكريون، تفاءل المعمرون خيرا من هذا التغير الذي أحدثه نابليون الثالث من إنشاء وزارة، إلا أن هذه الأخيرة لم تنجح في التوفيق بين السلطتين.[3]

فبعد ما شهده الضباط الفرنسيون والمكاتب العربية من تهجمات من طرف المعمرين، ذهب هؤلاء الضباط الفرنسيون إلى لعب دور المحامي في الدفاع عن حقوق الأهالي ومراعاتهم وخدمتهم وضرورة تسيير البلاد[4]، من بين هؤلاء الضباط الذين ظهروا بالوجه المزيف في الدفاع عن سلطتهم بحجة خدمة الشعب الجزائري نجد كل من(بيزي، و دوكرو، وبيكي، وتوماس، ولونيل)، هؤلاء الضباط ساندون النظام العسكري ودافعون عن وجودهم للإبقاء على مركز السلطة، وهذا ليس حبا في الدفاع عن الأهالي أو خدمتهم مستقبلا بل نجدهم يقومون بالسيطرة على هؤلاء الضعفاء بطرق غير مباشرة وإذلالهم

---

[1] شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ت ج، عيسى عصفور، ط2، منشورات عويدات، بيروت، باريس، لبنان، فرنسا،1982،ص46.

[2] توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، المرجع السابق، ص60.

[3] نفسه، ص60.

[4] بن حبرو، المرجع السابق، ص46.

واحتقارهم، مثلا نجد الضابط دوكرو(Dukru) يقول: " إن الحكومة العسكرية حتى عندما تكون استثنائية تستطيع وحدها أن تحكم في التسيير داخل البلاد، وقد عبثنا كثيرا بالنسبة للجزائر بكلمة حكومة السيف التي هي من الضروري استعادتها فما هي الادارة العسكرية التي أسست وسط الصعوبات التي لا تحصى، ونظمت المراكز الشعبية للأوربيين ووضعتها تحت تصرف المعمرين غير المدربين وزودتهم بمعرفة الضباط وسواعد الجنود ، ومنابع القوة ، والوسائل الاخرى المتنوعة لمخازنهم واذا كان المعمر الأوروبي في كل مكان معزولا وعاجزا في إيجاد العون المادي والمعنوي للسلطة العسكرية، فلماذا يحدث التشويشات في الساحة العامة ولماذا تحدث الصحافة الصياح ضد النظام العسكري".[1]

اضافة لهذا القول نجد قول اخرا عليه للضابط بيزي: " بأن الجزائر لكي تكون مسرورة لابد لها من سيف آبائنا يقصد بها قوة الجيش الفرنسي التي يتمتع بها"،[2]ويوضخ توماس بأن النظام العسكري في افريقيا كان وما يزال مهما وهو وحده الذي يخافه العرب لأنه هو الذي يعطى التأييد والمساعدة لقوتنا وهو السند في مستعمرتنا فإنها تخضع بواسطة القوة، اما السلطة المدنية وإن كانت ضرورة في حماية مصالح المعمرين إلا أنها تحتاج للجيش في الناحية.[3]

كذلك كتب النقيب فبيو وهو الضابط الأخر الذي لعب دور المدافع عن مصالح الاهالي الجزائريين حيث يقول: " أن الاهالي لا يملكون لا الجزائر ولا هيئة انتخابية لقد كنا نحن المترجمين لمتطلباتهم وكذا لما يكابدونه من آلام ... وذلك هو سر الأحقاد المتضافرة اتجاه المكاتب العربية، أو بالأحرى اتجاه الادارة العسكرية ".[4]

---

[1] بوعزيز، **كفاح الجزائر**، المرجع السابق، ص ص182 183.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] فركوس، **ادارة المكاتب**، المرجع السابق، ص ص153 154.

وواجهت المكاتب العربية انتقادات لاذعة شديدة اللهجة من طرف كل من وارني وديفال ضد محرر جريدة الدستوري، هذه الجريدة كانت تحت جناح المكاتب العربية وتدافع عن سلطة بقاء هذه الادارة في الجزائر.[1]

منذ سنة 1859م اعلنت بعض الجرائد حربا ضد الادارة العسكرية الفرنسية ومن بين الجرائد نجد جريدة " المستقبل" القسنطينة شنت حرب دعائية ضد النظام العسكري الفرنسي وكان رئيس هذه الجريدة " لامبارت" و "ومارل" مثل زميلهما " اندريوس" بجريدة الجزائر " البريد والخبر" فكانت هذه الجرائد تؤيد الادارة المدنية ومعارضة للإدارة العسكرية، حيث كانت الجرائد تابعة للمعمرين بمقاطعة قسنطينة، حيث أعلنوا عن العراقيل التي تعترض سبل الاستعمار مطالبين بالحرية المطلقة للمعمرين في التصرف في شؤون الادارة.[2]

بعد ان نادى المعمرين بالإدماج عارض العسكريون والمكاتب العربية النظام الجديد، لأن هذا النظام لا يخدم مصالحهم، بل يكون حكرا عليهم ويقلل من سلطتهم والسيطرة وحاولوا أن يوضحوا لنابليون الثالث مساوئ هذا النظام وما ينجم عنه، لذلك قرر الامبراطور زيارة الجزائر في أيلول من عام 1860م، للقيام بإجراء تحقيق شامل واقتنع بأن الجزائر لا يجب ان تسلم للمستوطنين يقول في هذا: " لقد انحرفت قضية الجزائر عن طريقها السوي منذ اليوم الذي استدعيت إليها جالية"،[3] ان واجب فرنسا الأول هو الاهتمام بسعادة ثلاثة ملايين عربي.[4]

كتب نابليون الثالث رسالة للوالي بيليسي سنة 1863م جاء في مضمونه:" إني لست إمبراطور الفرنسين فقط بل أنا إمبراطور العرب أيضا"[5]، ثم زارة الجزائر مرة ثانية وكتب إلى المارشال ماكمهون رسالة يقول فيها:" إن الجزائر ليست مستعمرة بأتم المعنى

---

[1] نفسه، ص164.

[2] فركوس، **ادارة المكاتب**، المرجع السابق ص165.

[3] أجيرون، **تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص57.

[4] نفسه، ص57.

[5] توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، المرجع السابق، ص59.

الكلمة بل هي مملكة عربية، وأن الاهالي يجب أن يلقوا منا كل مساواة ونفس الحماية التي يتلقها المستعمرون".[1]

لم تعجب المعمرين تصريحات الامبراطور حيث شرع المعمرون في تدوين الكتب تفند آرائه إلا انهم فشلوا في ذلك، وأصدر الامبراطور الثالث قانون السيناتوس كونسيليت[2] في 22افريل 1863م، كان هذا القانون ضربة مؤلمة في وجه المعمرين وتحطيم آمالهم وأحلامهم التي كانوا يطمعون بها في الاستلاء على جميع ممتلكات الأهالي بهذا القانون، حيث بهذا القانون أصبحت أراضي العروش كلها ملكا رسميا لأصحابها الشرعيين.[3]

ولقد أصبح المعمر كعنصر مشوش في أعين ضباط المكاتب العربية، وذلك يرجع كله الى صدور القانون السابق الذكر الذي يهدف الى إلغاء الملكية الجماعية للأرض وتعويضه بالملكية الفردية.[4]

وواصل كل من وارني وديفال انتقادهما الشديد للمكاتب وهكذا كان وارني وديفال والمعمرين بشكل عام قد احتجوا ضد تلك النظرية التي حسب رأيهم تنفي قانون السيناتوس كونسيليت في مجمله كما تقوم بإلغائه في جزئياته.[5]

لقد عرفت الجزائر خلال سنوات 1866م و1868م عدة كوارث طبيعية، حيث انتهز المعمرين هذه الفرصة وارجعوا السبب الإدارة العسكرية والسياسة المملكة العربية أنهم هم المسؤولون عن هذه الكارثة التي حلت بالجزائر[6]،في هذه الفترة تم ارسال لجنة تحقيق " لوهون" الى الجزائر في حل مشكل الصراع القائم بين المعمرين والمكاتب

---

[1] نفسه، ص60.

[2] قانون السيناتوس كونسيليت، تم إعداد مشروع هذا القانون في مطلع شهر مارس 1863م مرفقا بعرض الاسباب ودوافع إصدار، تولي تقديمها الجنرال " آلار"، الذي قدم عرضا مفصلا حول وضعية الملكية العقارية في الجزائر مبرزا الاهداف المرجو تحقيقها من وراء هذا القانون، للمزيد انظر الى (صالح حمير، "**قانون سيناتوسكونسيليت1863م، حول الملكية العقارية في الجزائر**") قراءة تاريخية، قسم العلوم الانسانية جامعة العربي التبسي، ص ص3 4.

[3] توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، المرجع السابق، ص61.

[4] بن حبرو، المرجع السابق، ص46.

[5] فركوس، **إدارة المكاتب**، المرجع السابق، ص165.

[6] اجيرون، **تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص68.

العربية، ودامت مدة بقاء هذه اللجنة في الجزائر من يوم29 افريل الى يوم 17جويلية 1868م، وبعد التحقيق المستمر في مجريات الاحداث والوقائع، انحازت هذه الجنة في تحقيقها الى صف المعمرين، فاقترحت بذلك مشاريع للإدماج والاستقلال الذاتي للجزائر وإلغاء النظام العسكري، واقترح"الكونت لوهون" جعل مناطق العشائر الخاضعة لقانون السيناتوس الصادر بتاريخ 1863م مناطق مدنية، ولقد كان هذا التحقيق أثر سلبي داخل أواسط العسكرين خاصة لدى المارشال نيال وزير الحرب.[1]

بعد اعتلاء نابليون الثالث عرش السلطة جاء بساسة تهدف الى تكوين مملكة عربية وتحقيق من هذه السياسة غايتين أساسيتين وهما تقسيم البلاد الى قسمين الاول يشمل المجتمع الجزائري التقليدي والقسم الثاني يشمل المعمرين،[2] ولكن لو نظرنا الى الواقع فإن فكرة نابليون يصعب تحقيقها على أرض الواقع نظر للظروف التي تعيشها الجزائر، من قيام الثورات الشعبية ضد الاستعمار الغاشم، كذلك عرفت الجزائر فترة حرجة ظهرت فيها الامراض والأوبئة والمجاعة وايضا الخلاف الذي مزال قائم بين السلطتين

رفض الاهالي هذه السياسة خاصة العائلات الكبيرة، لأن هذه السياسة تقلص من امتيازاتهم ونفوذهم من بين هذه الأسر نجد أسرة الشيخ المقراني، حيث قامت هذه الأسرة بالثورة ضد الاستعمار سنة1871م، خلال هذه الحاثة اتهم المعمرون المكاتب العربية أنها السبب الرئيسي في إشعال فتيل هذه الثورة[3].

ولقد سأل ذات مرة نابليون الثالث ماكماهون:" اشرحوا لي لماذا المعمرين يكرهون الى هذا الحد المكاتب العربية؟، وكان الرد من قبل ماكماهون: "مولاي إن السبب الذي يجعل المعمرين يكرهون المكاتب العربية مثل السبب الذي يجعل رجال التهريب يكرهون الجمارك".[4]

---

[1] بوعزيز، **كفاح الجزائر**، المرجع السابق، ص187.

[2] بن حبرو، المرجع السابق، ص47.

[3] اجيرون، **تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص15.

[4] بن حبرو، المرجع السابق ص47.

نجد أن المكاتب العربية كانت لها امتيازات وصلاحيات واسعة النشاط في إدارة البلاد، ولا يخضعون الى الرقابة من طرف وزارة الحربية، عكس المعمرين الذين لا يتمتعون بصلاحيات واسعة النشاط في الادارة، لهذا فرضوا سياسة ادماج الجزائر داخل المجتمع الفرنسي.

بعد فشل ثورة 1871م والتي اعتبرها المستوطنون انتصارا واعتبرت المحاكم الجزائرية العسكرين الفرنسيين هم المسؤولين عن اندلاع هذه الثورة، ومنذ ذلك الوقت فرض الفرنسيون في الجزائر ارادتهم فرضا يكاد يكون بلا معدل، وأصبحت بذلك الجزائر" جمهورية فرنسية صغيرة" لا وزن فيها الا مصالح المستوطنين الفرنسيين[1]، وفي عهد الجمهورية الثانية التفت إلى مطالب المعمرين وحاولت تنفيذ جميع مطالبهم المتمثلة في سياسة الادماج وإزالة منصب الحاكم العام، والحاق الادارة العسكرية بالإدارة المدنية[2]، والسبب في طلب إزالة المكاتب العربية أنهم يرون ان هذه المكاتب لا تهتم بشؤنهم خصوصا بعد تفاقم عدد الاوروبيين في الجزائر، لهذا ظل المعمرين يحملون الحقد والعداء والكره لهذه السياسة ولنظامه العسكري .[3]

نلاحظ ان حدة الصراع والنزاع تفاقمت كثير بسبب سيطرة المكاتب العربية والضباط الفرنسيون على سلطة وتسيير البلاد كاملا دون إدراج السلطة المدنية في الحكم، مما ادى الى نشوب هذا الصراع، حيث ان المكاتب العربية قلصت من حدة نشاط المعمرين في البلاد.

---

[1] أجيرون، **تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص79.

[2] بن حبرو، المرجع السابق، ص47.

[3] نفسه، ص48.

المطلب الثاني: الانتقادات الموجهة للمكاتب.

رغم ما قدمته الادارة الاستعمارية والمكاتب العربية من خدمات كبيرة الا أنها وقعت في اخطاء وواجهت انتقادات كبيرة، لهذا سنحاول إبراز هذه الانتقادات:

من بين الانتقادات الموجهة للمكاتب العربية في سياستها مع الأهالي المسلمين نجد " اجيرون الذي يرى ان: "مؤسسة المكاتب العربية التي نشأت أصلا لمهام الإعلام والرقابة والتفتيش قد عبثت بصلاحيات عظمى تولتها شيئا فشيئا ومن غير أن تتطور تركيبتها البشرية وفق الطموحات والواجبات المنشودة" .[1]

ما أدى الى حدوث تجاوزات ووقوع ضباطها في أخطاء تمثلت في نقل الضرائب (العشور على المحاصيل الزكاة على المواشي) التي زادت في تألم الأهالي الجزائريين، والتي فرضت عليهم من طرف القادة العرب الكبار كما يبدو لهم.

وقد تحدث عن هذه التجاوزات أحد الفرنسيين عمل صحفيا وهو " كليمون دو فرنوا " يقول يجب تدمير المؤسسة "المكاتب العربية "، ويجب أن يعلم أنه في أحد أجمل الأقطار الفرنسية يقصد الجزائر يعيش شعب يقدر عددهم2500000 شخص يحاكمون من دون محاكم قضاء حقيقية يسيرون من طرف ضباط ونقباء يشرفون على القضاء دون أن يكون لهم علم بالقانون، يشرفون على الزراعة وليست لهم أدنى معرفة بها ويسيرون الأمور المالية دون أي ضمير.[2]

وذلك علما لما كان يتمتع به الضابط من صلاحيات مراقبة القاضي، الدي يعمل تحت سلطته، وبموجب ذلك يفقد القاضي استقلاليته، وبالتالي يصبح أداة أخرى قمعية في أيدي المكاتب العربية.

كما أن التوجهات التي كانت تصدر عن الجهات المسؤولة توحي بارتكاب تلك التجاوزات، فبيجو ظلت منشوراته تدعو العاملين في المكاتب العربية إلى تطبيق العدالة

[1] اجيرون، **الجزائريون المسلمون**، المرجع السابق، ص251.

[2] قداش، المرجع السابق، ص173.

السريعة والعقوبات القاسية وتنفيذها في الحين، وكذلك الأمر بالنسبة للجنرال نقيري (negrier) لم يتردد في قطع رؤوس المتهمين بدون حكم.[1]

ويشير أيضا أحد المؤرخين الفرنسيين إلى التجاوزات المرتكبة من ضباط المكاتب العربية التي تجاوزت حدود الإنسانية، وقد أخذت هذه الشهادة نقلا عن ما رواه ألكسندر دوما في كتابه متحدثا عن السلطة اللامحدودة التي مارسها هؤلاء الضباط، حيث يذكر أن أحد المسؤولين على المكاتب العربية جرت عليه العادة حين يشعر بأن أحد الأهالي يشكل خطرا أو يشتبه فيه، فإنه يدعو الخيالة –الصبايحية–وهذا بعد أن يكبل المشتبه، فيقول لهم الضابط خذوا هذا الرجل إلى مقهى العرب، وكانت هذه العبارة تعني القضاء عليه[2].

وفي نفس السياق يذكر أن هذه المكاتب قد تحول فيها الضرب بالعصي طريقة للحصول على الاعتراف من المتهم، وكان الضرب في كثير من الأحيان يؤدي إلى موت الضحية، وهذا ما جرى لأحد المعتقلين في منطقة أرزيو بمقاطعة وهران أتهم بسرقة الماشية، والذي لفظ أنفاسه بسبب الضرب المبرح الذي تعرض له.[3]

وهناك قضية أخرى تكشف ممارسات قمعية التي انفرد بها ضباط المكاتب العربية دون أن يخشوا أحد عرفت باسم صاحبها الذي تمت محاكمته في وهران اين أدين نقيب المكتب العربي لتلمسان بصدور حكم بالإعدام في حقه سنة 1856م بسبب إعدامه لأغا، ولما شرعت المحاكمة تبين أن النقيب كان ينفذ الإعدام في حق كل من يزعجه من الأهالي ويعطل مهمته وكان المتهم بالنسبة للأخرين في تصرفه كالسلطان لا يعترضه أحد.

وفي سياق حيثيات هذه القضية المذكورة تبين أن احد الشهود المدعو إلى المحاكمة، قد اعلم المحققين أنه لم يكن بمقدوره الإبلاغ عن تجاوزات النقيب لأنه لو فعل ذلك لكان مصيره الموت مثل الآخرين، وأثناء المحاكمة تبين حسب الشهادات أنه نفذ 12 اعدام وان الإعدام كان ظاهرة منتشرة في المكاتب العربية خاصة تلك المنفذة في حق

---

[1] مرجاني، المرجع السابق، ص91.

[2] Cheikh Bouamrane,MohamadDjidjelli ,**l'Age'rie coloniale par les** textes **1830- 1962**;anep2008.

[3] مرجاني، المرجع السابق، ص92.

الأهالي، وتذكر المراجع التاريخية أن الأطراف المتورطة مع النقيب المتهم دوانو تم فيها بعد تخفيف العقوبات المنفذة في حقهم حيث حولت إلى أحكام مقدرة ما بين 10إلى 20سنة أعمال شاقة وبعد عامين من المحاكمة صدر العفو في حق النقيب المتهم دوانو[1].

وقد عرفت المكاتب العربية تراجعا ونقدا بعد رحيل بيجو بحيث أصبح يعين على راسها ضباط شبان عرفوا بطموحهم غير المحدود وتملقهم وولعهم بالعمل الإداري بحجة التكوين الذي تلقوه في مختلف الإدارات، مما دفعهم إلى الإحساس بالتميز وممارسة سلطة طغى عليها الجور والظلم منها: إنشاء صناديق سوداء لجمع اعتمادات مالية لإنفاقهم الشخصي وتسديد عجزهم من القمار والبدع[2].

كان " كملون ديقيموا" يعتقد أنه من الصعب منع تجاوزات المكاتب العربية بحق الأهالي، اذ يقرر هذا الاخير في شرح مطول واصف هذا التجاوز القانوني ومبرراته بقوله " إنه بالتأكيد من حيث المبدأ على القيادات العليا للدوائر أو التقسيمات أن تعمل لأجل منع هذه التجاوزات ... لكن في غالب الأحيان ليس لديهم علم فالعرب متعودين مند زمن على نظام الانتهاكات وضربات العصا" [3].

نلاحظ ان المسلمين الأهالي لا يجرؤون على تقديم الشكوى ضد الاجراءات التعسفية التي تقام عليهم وذلك ان الرسائل ذهبت مباشرة الى الادارة المركزية اي المكتب العربي اولا قبل ان تصل الى السلطات العليا وهنا نجد ان المكاتب العربية لا ترفع هذه الشكوى اذ جاءت ضدهم.

وكان المعمرون الأوروبيون يعارضون دور المكاتب العربية لكونها لا تخدم مصالحهم فيما يتعلق بالاستيطان في المناطق العربية العسكرية، وضمن هذا التوجه كل اوروبي الجزائر على ضرورة إلغاء سيطرة السلطة العسكرية وإبعاده عن المجال

[1] مرجاني، المرجع السابق، ص96.

[2] حباش، المرجع السابق، ص77.

[3] طعيوج، المرجع السابق، ص29.

السياسي وإعلان النظام المدني الذي سيمكنهم من فرض سيطرتهم على البلاد كما يريدون.[1]

يسرد (أجيرون)حوارا جرى بين "نابليون الثالث" والسيد "ماكماهون "الحاكم العام للجزائر تضمن وصفا وتفسيرا للصراع ومجابهة المعمرين والمكاتب العربية، حيث سئل الإمبراطور نابليون الثالث السيد ماكمهون بقوله لماذا يمقت المستوطنون المكاتب العربية لهذه الدرجة، فأجابه الحاكم العام قائلا: " يا مولاي" إنه نفس السبب الذي يجعل المهرب يمقت الجمركي " ويعتقد هذا الأخير بأن عدم شعبية المكاتب العربية لكونها كانت تجسد السلطة والقوة العسكرية فحسب وإنما صار المستوطنين يمقتوها ومنذ أن نصبت نفسه على المسلمين وحمايتهم من المستوطنون في فرنسا إلى تضييق الخناق على الأهالي وحصرهم في مناطق محدودة "كما اعتبر بان هذه المكاتب العربية كانت تمثل صوت الأهالي المسلمين في غياب تمثيل نيابي او جرائد تدافع عن مصالحهم والتعبير عن معاناتهم.[2]

وقد تعرضت الصحافة الفرنسية في الجزائر إلى تجاوزات المكاتب العربية التي دخلت في نزاع مع المستوطنين الأوروبيين، الذين كانوا يعتبرون المكاتب العربية عثرة أمامهم، ويتطلعون لتقليم أظافرها وتحجيم مسؤولياتها، وهذا ما أدى إلى فضيحة في عام 1858م في اعقاب صدور جريدة (ألجيري نوفال) التي شرعت في التهجم على الأهالي الجزائريين وعلى المكاتب العربية، مما دفع أحد ضباط المكاتب العربية وهو الجنرال يوسف[3] الذي اشتهر بمذابحه ضد الأهالي (الجزائريين) إلى الاعتداء على صاحب الجريدة، وتسبب دلك الاعتداء في حدوث ضجة إعلامية بلغت أروقة البرلمان الفرنسي، حيث طرحها في جدول المناقشة[4].

---

[1] بوعزيز، **كفاح**، المرجع السابق، ص165.

[2] اجيرون، **الجزائر**، المرجع السابق، ص43.

[3] الجنرال يوسف، واحد من أهم جنرالات فرنسا قنعا للجزائريين تقلد في الجزائر القيادة على مناطق مختلفة منها قائد القطاع الجزائر، كما عمل بالتنسيق مع الجنرالات فرنسا من أجل قمع منطقة والقضاء على المقاومات الشعبية فيها، للمزيد انظر: سعد الله، الحركة،ج1، المرجع السابق، ص ص186 187.

[4] مرحاني، المرجع السابق، ص92.

وفي الأخير نرى أن هذه المكاتب قد قيدت في بعض الأحيان المعمرين التي وقفت بمثابة حاجز في توسعهم وسيطرتهم على أملاك الأهالي ما دع لبذل جهد للقضاء عليها وهذا ما سيحدث بعد القضاء على ثورة المقراني وتقديم مناطق واسعة للأوروبيين للاستيطان بها مسهلة بذلك الأمر لانتشار مطامع المعمرين دون قيود.

المطلب الثالث: موقف رجال الدين من المكاتب العربية.

نظرا للتجاوزات التي لعبتها المكاتب العربية ظهر رجال دين وقفو ضد هذه المؤسسة وكانوا بمثابة الحاجز الذي عرقل تحركهم منهم خريجي الجوامع ومنهم الزوايا واغلبهم خريجي الطرق الصوفية لذلك وجب علينا التعريف بالطرق الصوفية وأهم رجال الدين الذين لعبوا دورا هاما سواء بالقلم او الجهاد.

1- موقف الطريقة القادرية:

هي اقدم الطرق الصوفية على الإطلاق تأسيسا وأولها ظهورا على مستوى العالم الإسلامي، وهي الاقدم وجودا في الجزائر وتنتسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني نسبة إلى جيلان من بلاد فارس التي ولد بها سنة 470ه 1066م، ومنها انتقل إلى بغداد وتتلمذ وتخرج على كبار شيوخها المتصوفين فكان عالما في الفقه والحديث ... حمل راية الجهاد والمقاومة دفاعا عن الإسلام وأوطان المسلمين[1].

عرفت هذه الطريقة نشاطا واسعا ضد وجود الاستعمار حيث قامت بعدة، ثورات شعبية كبيرة ارهقت كاهل الادارة الاستعمارية.

لم ترتح السلطات الفرنسية من نشاط هذه الطريقة سعت جاهدة في ايقافها فألقت القبض على زعيمها وفرضت عليه الإقامة الجبرية في معسكر، لكنه تمكن من الفرار يوم

[1] صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، د ط، دار البرق، لبنان، بيروت، دن، ص ص142 145.

5 سبتمبر 1851م وفي طريق العودة لحقت به فرقة عسكرية تحت إمرة الملازم "كروز" لكنه لقنهم درسا رفقة الثوار الفارين معه بمنطقة الشهبونية.[1]

ولما أحتل المستعمر الأرباع رفض ابن ناصر بن شهرة[2] العيش تحت ظل المستعمر واختار لنفسه مكانا في الصحراء، لحمل السلاحوفي سنة 1852م توجه إلى مدينة ورقلة وأستقر بها وبدأ من هناك حركته الثورية، كما انضم الى عدة معارك مع قيادة ثورة أولاد سيدي الشيخ التي اندلعت في صيف 1864م، كما شارك في معركة الشيخ المقراني والشيخ الحداد بتاريخ 1871م وتوفي بدمشق سنة 1884م.[3]

كما انضم إلى سي الأعلى وسي الزبير وسي محمد أولاد سيدي الشيخ سنة 1864م، ثم انسحب إلى تونس لعدة سنوات ولم يظهر إلا أثناء مقاومة المقراني سنة 1871م، توفي عام 1895م بالجنوب التونسي[4]

دورها:

بعد تأسيس هذه الزاوية استغل شيخها الشيخ عبد القادر الجيلاني كل الفرص المتاحة لتعبير عن رفضه للاستعمار، حيث وضع يده بيد الأمير عبد القادر واتفق معه على اقامة

---

[1] بوعزيز، **ثورات**، المرجع السابق، ص178.

[2] ابن ناصر بن شهرة، ولد سنة 1804 بالأغواط ينحدر من عرش المعامرة، وهو عائلة توارثت المجد والقيادة حفظ القران الكريم وكان فارسا شجاعا وارتقى عرش السيادة بدوره على قبائل الأرباع سنة1846 للمزيد انظر: عيسى بوقرين، **ابن ناصر بن شهرة رمز المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي للجزائر**، مجلة الباحث، ع 17، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، ص ص216 217.

[3] تميم، المرجع السابق، ص 37.

[4] بلاح، المرجع السابق، ص 199.

تحالف مع القبائل الحدودية الأخرى للوقوف في وجه المحتل، حيث دعمت هذه الطريقة الأمير عبد القادر وساعدته في انشاء علاقات مع الجيران المغرب وتونس وتدعيم جيشه.[1]

2- موق الطريقة الرحمانية:

تنتسب هذه الطريقة إلى العالم الجزائري الشيخ محمد بن عبد الرحمان القشوطي الإدريسي الحسن الأزهري الذي جاء بها من المشرق، حيث كان يدرس وقد ظهرت هذه الطريقة في النصف الثاني من القرن 12 الهجري وعرفت انتشارا واسعا، ولد مؤسس هده الطريقة في قرية بجبال جرجرة حوالي 1720م عاد إلى الجزائر سنة 1769م الى مسقط رأسه بقريته وأسس زاويته هناك وكان له تلاميذ أمثال والشيخ العابد بن الأعلى[2].

دورها:

جمعت هذه الطريقة بين التربية والتعليم والتوجيه الديني وإصلاح المجتمع وتوجيه الناس توجيها دينيا سلميا كما كانت مشاركتها الفعالة في دعم حركات الجهاد والمقاومة

---

[1] لخضر عواريب، **الطرق القادرية في الجنوب الشرقي للجزائري ودورها في مواجهة الاستعمار خلال القرنيينالتاسع عشر والعشرين**، مجلة العربية للأبحاث والدراسات في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، م 13، ع 01، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، جانفي 2021، ص 740.

[2] زراري شمس الدين، **دور الزاوية الرحمانية في محاربة الاستعمار الفرنسي في الجزائرمن1830مإلىبدايات القرن 20**، مجلة مقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، م 06، ع 02، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2021م، ص 562.

ضد الاحتلال[1]، كذلك كانت لهذه الزاوية فروع قامت بالتصدي للاستعمار مثل زاوية الحاج البشير ثم الحاج عمر الذي كان شديد الميل للمقامة خاصة اثناء مقاومة بوبغلة[2].

إضافة إلى ما قام به الشيخ عبد الرحمان باشتارزي، فهو الأخر قام بالعديد من العمليات الثورية في مجابهة العدو وانتهى به المطاف بنقله لسجن الحراش سنة 1862م- وتوفي بها وحمل لواء الجهاد بعده الطاهر بن الصادق، حيث قال عنها لويس رين " وتخرج الثوار وهي أشد كرها لفرنسا".[3]

وظهر في الأوراس فرعين للزاوية الرحمانية هما فرع واحة المصمودي بقيادة الشيخ الصادق بن الحاج، وفرع دردورية بقيادة الهاشمي دردور وقد تعرضا إلى السجن والنفي معا بسبب جهادهما ضد الاحتلال، هذان الاخيران لم يتخليا عن مبدأين هامين هما: التعليم والجهاد وكان من المساندين الرئيسيين لثورة الزعاطشة سنة 1849م[4].

3- موقف الطريقة الشاذلية:

هي طريقة صوفية تنتسب لأبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي ولد بالمغرب الأقصى في بلدة غمارة من إقليم سبتة، حفظ القرآن ودرس علوم الدين واللغة حيث تتلمذ على يد علمائها فازداد علما، استقر بقرية " الشاذلية " وبعد مضايقات تعرض

---

[1] جاب الله، المرجع السابق، 140.

[2] ولد الشريف بوبغلة سنة 1810م واسمه الحقيقي بن عبد المالك لقب ببوبغلة لركوبه بغلة في جميع تنقلاته اشتغل معلما لتحفيظ القرآن...، سقط شهيدا على يد رجال بني عباس الخاضعين للسلطة الفرنسية وذلك سنة 26ديسمبر 1854م.أنظر تميم، المرجع السابق، ص 27.

[3] حزري، المرجع السابق، ص46.

[4] زراري، المرجع السابق، ص 566.

لها من منافسيه غادرها نهائيا متوجها إلى المشرق وتحديدا الإسكندرية مخلفا وراءه حشدا من الأتباع إلى ان وافته المنية سنة 656ه-1258م، وهو في طريقه إلى البقاع المقدسة.[1]

وكانت الزوايا مركزا لارتماء المواطنين في أحضان الثورة وحمل السلاح دفاعا على الأرض والإسلام وشملت الانتفاضة كل القطر الجزائري مثل الظهرة ومستغانم والخونة المسيلة تحت قيادة "بومعزة" سنة 1845م، وشهدت كل من الأغواط وتقرت بقيادة الشريف محمد بن عبد الله سنة 1852 تمثلت في ثورة الزعاطشة.[2]

الطريقة التيجانية:

تنتسب الطريقة التيجانية إلى الشيخ أبو العباس أحمد بن المختار التيجاني، المولود سنة 1737م، بعين ماضي قرب مدينة الأغواط التي تبعد حوالي 50 كلم عن الجزائر، حفظ القرآن في صغره، أخد التصوف على العديد من الشيوخ في الجزائر والمغرب والمشرق، توفي التيجاني سنة1815م.

كان دور هذه الطريقة الحفاظ على مبادئ الهوية الوطنية ومبادئ الدين الاسلامي حيث عمدت في ارشاد الناس وتذكيرهم بمبادئ دينهم وبالتركيز على تدريس الفقه والحديث النبوي، اضافة الى هذا عمدت الي التعليم القرآني في حفظه اضافة الى تعليم اللغة العربية والكتابة.[3]

---

[1] كمال بوغديري، **الطرق الصوفية، في الجزائر الطريقة التيجانية أنموذج**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد لمين دباغين، جامعة سطيف 2، 2014م – 2015م، ص 197

[2] حزري، المرجع السابق، ص ص49 50.

[3] شيخ لعرج، **موقف الطريقة التيجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في شمال وغرب افريقيا خلال القرن19وبدايةالقرن20م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 1 احمد بن بلة، 2016م – 2017م، ص179.

وفي الأخير ما يمكن قوله هو ان موقف رجال الدين انتهج منهج واحد وهدف واحد وهو اخراج المستعمر من الجزائر، كما حافظ على الهوية الوطنية من التجريد حيث وقف مع المقاومات الشعبية جنبا لجنب ورسم طريقهم نحو الهدف المنشود.

الخاتمة

بعد دراستنا لموضوع السياسة العربية للإدارة الفرنسية المكاتب العربية كنموذج توصلنا الى مجموعة من النتائج والنقاط المهمة حول الموضوع جاءت على النحو التالي:

– أن ادارة المكاتب كانت تفتقر لعامل اللغة العربية، الذي يعتبر العامل الأساسي في التواصل مع المجتمع الجزائري.

– عدم معرفة الادارة العسكرية للطبيعة الجغرافية للجزائر أدى الى التأخر في السيطرة عليها خلال المرحلة الأولي من بداية الاحتلال.

– صعوبة التواصل مع السكان المحليين مما أجبر فرنسا على إنشاء مؤسسة ادارية جديدة تتمثل في المكاتب العربية والتي تأسست سنة 1833م، لتكون هذه الأخير عبارة عن حلقة تواصل بين الجانبين الفرنسي والجزائري.

– كانت ادارة واشراف هذه المكاتب تحت يد ضباط عسكريين متخصصين في الشؤون الادارية ويحسنون اللغة العربية، مما أدى الى سهولة التواصل مع المجتمع الجزائري.

– مهمة هذه المكاتب العربية هو الاشراف على مراقبة تحركات الأهالي والوقوف في وجه الانتفاضات القائمة ضد الوجود الفرنسي في الجزائر، وتعتبر جهاز استخباراتي يقوم بجمع المعلومات وارسالها للإدارة المركزية في باريس الى وزارة الحرب.

– قامت الادارة الاستعمارية في الجزائر على انشاء عدة فروع للمكاتب العربية تتمثل في كل من قسنطينة الجزائر وهران .

– عمدت الادارة على تنظيم المؤسسة الجديدة تنظيما داخليا تمثل في توظيف الموظفين الفرنسيين حسب الرتب والتخصصات الادارية، كما أضافت لهم المستحقات المالية حسب الدرجات.

– قامت هذه المكاتب العربية بتشكيل فرق عسكرية تتجسد مهامها الوقوف في وجه المقاومات الشعبية المناهضة للاستعمار الفرنسي.

– أول عمل قامت به المكاتب العربية هو تقسيم الجزائر الى ثلاث مناطق إدارية وعملات

اضافة الى هذا قامت المكاتب العربية في الجزائر باستغلال الشخصيات المحلية والعائلات الكبيرة بتنصبها مناصب تمثلت في القايد والشيخ ولآغا...الخ.

– شهدت هذه المكاتب نزاع وانشقاق داخلي بينهم تمثل في ضباط الجيش والمستوطنون، بسبب ان السلطة كانت في ايدي الادارة العسكرية.

– عرفة هذه المكاتب انتقادات واسعة من طرف الفرنسيين بسبب سوء التسيير للجزائر.

–كما شهدنا موقف السكان المحليين تمثل في موقف رجال الدين الرافض للوجود الاستعماري في الجزائري وذلك من خلال نشر مبادئ الدين الاسلامي وتعليم القرآن والمشاركة في الثورات الشعبية المناهضة للوجود الاستعماري .

نستنتج في الأخير ان هذه المكاتب كانت بمثابة العمود الذي ترتكز عليه الادارة الفرنسة في الجزائر من خلال الدور الكبير الذي قدمته لها، وسهلت عليها مهمة التوسع والتوغل داخل الجزائر وذلك عن طريق مصادرة الاراضي والاستيطان بفضل هذه المكاتب العربية.

قائمة الملاحق

ملحق رقم1: اعلان تأسيس المكتب العربية

يا أهل الجزائر:

أنا حضرة الكبير نور الكبير حاكم دولة الجزائر الآن أريد في أشغال العرب مثل البرية أن ننظر في أمورهم ونبذل مجهودي فيهم ونصلح حالهم وتكون المحبة بيننا وكذلك أريد الخير والعافية ولهذا نأمر أولا:

في شأن فسيان الكبير المسمى آغا العرب واسمه يظهر لكم ما هو مكلف في أموركم. فهذا الفسيان الكبير الذي هو تحت أمرنا يكون انشغالكم على يديه وهو الناظر عليهم ويعمل جهده وطاقته لتوفير سلطته الفرا تصرية ولأجل العافية ولطاعة الأمور التي تخرج من عندنا والشكوات وكذلك المكاتب لتفصيل الدعاوي إلخ لم وصلوا في قبلهم ويبعثهم لنا عاجلا وإن كانت حاجة خفيفة أو مستعجلة فالفسيان المذكور هو المأمور بها، وان كانت دعوة كبيرة لابد أن يخبرنا بها ويستأمرنا عليها.

الأمر الثاني لازم بأن هذا المتكلف بدعوة العرب يوصل الأخبار للإكبار إذا طلبوهم منه ويأخذ بخاطرهم في المطلوب.

والأمر الثالث الفسيان المذكور هو متكلف بأمور البادية من سوى عسه العسكر. وكلما ذكرنا ليس عنده منع في أمور خدمة الجيندرامية.

الأمر الرابع لكن لهذا الآغة يكون مكلف بكل ما أمرتاه من عقاب وكذلك هناك من العسة الخارجية، وهذا حين ليس يلزم عسكر كثير، وإذا كان يلزم عسكر كثير يوقع الحكم في يد الذي هو مكلف به.

الأمر الخامس لازم للآغة من أربعة وعشرون ساعة إلى الرابعة والعشرين ساعة أن يخبرنا ويكاتبنا بما وقع عنده وبالخبر أي كان عنده.

الامر السادس ويكون عنده في عون خدمته زوج فسيانات وزوج طرجمانات الذين نعينهم له[1].

[1] بوعزيز، نصوص، المرجع السابق، ص176

الأمر السابع لهذا الآغة وحده متكلف في أمور الصبايحية، والذي عصى الأمر فيركب ويركبوا معه الصباية وينظر معهم في أمور البادية، وإذا حدثت دعوة كبير وأمرناهم فيدخلوا تحت يد فسيان آخر أكبر.

أنا حضرة الكبير نور حاكم دولة الجزائر على ما أمرنا بتاريخ اليوم لأجل آغة العرب فتحكم الأول: الليتنانكولونل ماري كبير الصبايحية محروسة الجزاير هو المسمى آغة المتصرف في أمور العرب ويدخل بيده الحكم في تاريخ عشرون من شهر هذا نوفمبر.[1]

كتب في الجزائر بتاريخ 18 يونيو عام 1834.

[1] بوعزيز، نصوص، المرجع السابق، ص176.

ملحق رقم2: ترتيب القادة العسكريين من 1830م الى غاية 1870م

- قادة الجيش الإفريقي

1 – المارشال دي بورمون	14 جوان 1830م–2 سبتمبر1830م
2 – المارشال كلوزيل	2 سبتمبر1830م– 20فيفري 1831م
3– اللواء بـــــراتــزان	20 فيفري 1831م– ديسمبر 1831م
4 – اللواء ريفـــــــاري	ديسمبر 1831م – مارس 1833م
5 – اللواء آفيزار	مارس 1833م – جويلية 1833م
6 – اللواء فـــــوارول	جويلية 1833م– جويلية 1834م

- محافظ عام:

1 – اللواء ديربوندرلون	جويلية 1834م– أفريل 1835م
2 – اللواء رباتال	أفريل 1835م – جويلية 1835م
3 – المار يشال كلوزال	أوت 1835م– فيفري 1837م
4 – اللواء دنريمون	12فيفري 1837م – أكتوبر 1837م.
5 – المار يشال فالي	أكتوبر 1837م– جويلية 1840م
6 – اللواء شارم	جويلية 1840م– 29 ديسمبر 1840م
7 – اللواء بيجو	29 ديسمبر 1840م– جويلية 1847م
8 – اللواء دبي بار	جويلية 1847م سبتمبر 1847م
9 – المواء بادو	جويلية 1847م سبتمبر 1847م
10 – دوف أو مال	11 سبتمبر 1847م–25 فيفري1848م
11 – اللواء كافينتاك	فيفري / مارس 1848م – ماي 1848م

12 – اللواء شانقتر نيبو	ماي 1848م– جوان 1848م
13 – اللواء ماري مونج	جوان 1848م –سبتمبر 1848م
14 – اللواء شارون	9 سبتمبر 1848م– جوان 1850م
15 – اللواء بليسية	جوان 1850م– أكتوبر 1850م
16 – اللواء ديبول	20 أكتوبر 1850م – ديسمبر 1851م
17 – اللواء ر اندون	11 ديسمبر 1851م – جوان 1857م
18 – اللواء رونو	جوان 1857م –2 جوان 1858م

وزارة الجزائر والمستعمرمن مرسوم 2جوان 1858م

1 – الامير جيروم نابليون	جوان 1858م – 1859م
2 – شاسلولويات	1859م– نوفمبر 1860م

– محافظ العام:

1 – المارشال بليسيه	ديسمبر1860م– سبتمبر 1864م
2 – المارشال ماك ما هون	سبتمبر 1864م– جويلية 1870م
3– المواء بريو	جويلية 1870م– أكتوبر 1870م
4– المواء وليسن استرهازي 1870م[1]	أكتوبر 1870م–نوفمبر

[1]كليل، **التنظيمات**، المرجع السابق، ص ص536 537

البيبليوغرافية

أ – المصادر

أ – أ المصادر بالعربية

1-اندري جوليان شارل ، **تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبداية الاستعمار 1827م – 1871م** ، تر، جمال فاطمي، دار الامة، الجزائر،2003 .

2- بيليسي ، **حوليات جزائرية** ، تر، دليلة حياتي ، مج 02 ، أصالة ، الجزائر، 2013م.

3- دو طوكفيل الكسي، **نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان** ، ترو تق ، ابراهيم صحراوي، د ط، ديوان المطبوعات، الجامعية، الجزائر 2008.

4- دو نوفو إدوارد ، **الاخوان** ، تر ، كمال فيلالي ، د ط، دار الهدى ، الجزائر ، دس.

ب – المراجع

1- الأشرف مصطفى ، **الجزائر والأمة والمجتمع**، د ط، تر، عيسى بن حنفي ، دار القصبة، الجزائر، 2007.

2- اجيرون شارل روبير، **الجزائر المسلمون وفرنسا 1871م – 1919م** ، د ط ، دار الرائد للكتاب، الجزائر ، 2007 .

3- (_____)، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، تر ، عيسى عصفور ، ط 1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، لبنان، فرنسا، دن.

4- توفيق المدني أحمد ، **كتاب الجزائر** ، د ط ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 1931م.

5- (_____) ، **هذه هي الجزائر** ، د ط ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر، د ن.

6- تميم آسيا ، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية** ، د ط، دار المسك للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008.

7- بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م** ، ط 1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان ، 1997.

8- بوعزيز يحي ، **سياسة التسلط الاستعمار والحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1954م** ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ن.

9- (_____)، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق** ، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م.

10- برنيان اندري واخرون ، **الجزائر بين الماضي الحاضر** ، تر ، اسطنبولي واخرون ، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1948م.

11- بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830م** ، ج 1، د ط ، دار المعرفة ، الجزائر ، دن.

12- بوعزة بوضرساية ، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1839م – 1930م وانعكاساتها على المغرب العربي** ، د ط ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010.

13- الغربي الغالي ، **العدوان الفرنسي على الجزائر** ، الخلفيات والابعاد ، د ط ، دار هومة ، الجزائر، 2007.

14- العقبي مؤيد صلاح ، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها** ، د ط ، دار البراق ، بيروت ، لبنان ، د ن.

15- القاسمي عبد المنعم ، **زاوية الهامل مسيرة من العطاء والجهاد** ، د ط ، دار الخليل للنشر ، المسيلة ، الجزائر ، د ن.

16- سعدالله ابو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج 1 ، ط 1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1992.

17- (_____)، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ، ط3 ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر 1982م.

18-(_____) ، **ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، ج 1 ، د ط ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007.

19- سالماني عبد القادر، **الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية 1832م – 1847م** ، د ط ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012.

20- زوز عبد الحميد ، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830م – 1900م** ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2002.

21-(_____) ، **الأوراس ابان فترة الاستعمار فترة الاستعمار الفرنسي السياسة الاقتصادية والاجتماعية، 1873م – 1939م** ، ج 1 ، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2009.

22- قداش محفوظ ، **جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر 1830م – 1954م** ، تر ، محمد المعراجي ، منشورات " ANER " الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية ، الجزائر ، 2008.

23- عمورة عمار ، **موجز في التاريخ الجزائر** ، ط 1 ، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2002.

24- صابان سهيل ، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، ج1 ، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، السعودية ، 2000.

ت – المقالات

1- حميدي ابو بكر، " **السياسة الادارية الفرنسية في الجزائر 1830م – 1842م** "، مجلة البحوث التاريخية ، ع 01 ، 2017.

2- سالماني عبد القادر ، " **دور المكاتب العربية في توطيد الاستعمار** " ، مجلة بدر ، ع 03 ، كلية آداب واللغات ، جامعة بشار ، مارس 2011.

3- احمد مسعود سيد علي ، " **دراسة نقدية لضباط المكاتب العربية بدائرة الجلفة خلال فترة الاحتلال الفرنسي النقيب هارت مايير** " ، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات ، ع 1 ، قسم التاريخ ، جامعة المسيلة ، 2014.

4- ورني جمال ، " **ضباط المكاتب العربية وكتابة تاريخ الجزائر** " ، منطقة شوق أهراس نموذج ، مجلة القرطاس ع 9 ، جامعة محمد الشريف مساعديه ، سوق أهراس ، سنة 2018.

5- جاب الله طيب ، " **دور الطرق الصوفية وزوايا في المجتمع الجزائري** " ، مجلة المعارف ، ع 14 ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة البويرة ، 2013.

6- بوخوص شهيناز ، " **دور الزعمات المحلية في تحقيق مشروع الاحتلال الفرنسي بالجزائر 1830م – 1871م** " ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية

المتوسطة، مج 1، ع 2، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2 ديسمبر 2021.

7- بيرم كمال ، " **مسألة القيادة وادارة المحلية بالحضنة بداية الاحتلال الفرنسي ودور القيادات المحلية وعائلة بوضياف أنموذج** " ، المجلة التاريخية ، ع 3 ، قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، جوان 2017.

8- عواريب لخضر ، " **الطرق القادرية في الجنوب الشرقي للجزائر ودورها في مواجهة الاستعمار خلال القرنيين التاسع عشر والعشرون** " ، المجلة العربية للأبحاث والدراسات ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، مج 13 ، ع 1 ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، جانفي 2021.

9- زراري شمس الدين ، " **دور الزاوية الرحمانية في محاربة الاستعمار الفرنسي في الجزائر من 1830م الى بدايات القرن 20** " ، مجلة مقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية ، مج 6 ، ع 2 ، جامعة الحاج لخضر باتنة 2021.

ث – الرسائل الجامعية

ث أ- رسائل دكتوراه

1- بوغديري كمال ، **الطرق الصوفية الطريقة التيجانية أنموذج** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع ، جامعة محمد لمين دباغين ، جامعة سطيف02 ، 2014م – 2015م.

2- بوحوص شهيناز، **الدور السياسي والاجتماعي والثقافي للقيادات العربية في الجزائر خلال القرن 19** ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة جيلالي لياس ، سيدي بلعباس ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الانسانية ، شعبة تاريخ ، 2019م – 2020م.

3- بلقاسم ليلي ، **تطبيق التشريعات العقارية على قبائل منطقة غليزان، " الضفة اليسرى لواد الشلف وسهل مينا"** ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ وعلم الاثار ، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، 2017م – 2018م.

4- بلجة عبد القادر ، **مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907م – 1947م** ، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة جيلالي لياس ، سيدي بلعباس ، 2015م-2016م.

5- لعرج شيخ، **موقف الطريقة الصوفية التيجانية من قضايا الاستعمار الكبرى في شمال وغرب افريقيا خلال القرن 19 وبداية القرن 20** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، 2016م -2017م.

6- دادا محمد ، **السياسة الاستيطانية في الجزائر 1852م – 1870م** ، رسالة لنيل شهادة درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الاثار جامعة وهران ، 2002م – 2003م.

7- عابد سلطانة ، **التراتبية الاجتماعية ببايلك الغرب وأثرها على مقاومة الأمير عبد القادر 1830م – 1847م** ، اطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران ، الجزائر ، 2010م – 2011م.

8- كليل صالح ، **التنظيمات الادارية والاقتصادية في الجزائر 1830م – 1870م** ، اطروحة دكتوراه العلوم في تاريخ الحديث والمعاصر ، كلية آداب وكلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة باتنة ، 2017م – 2018م.

9- حباش فاطمة ، **المكاتب العربية ودورها في المد الاستعمار بالغرب الجزائر 1844م – 1870م تيارت سعيدة جرفيل البيض نموذج** ، الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة وهران ، 1434ه – 1435ه / 2013م – 2014م.

ث – ب رسائل ماجيستير:

1- شلبي شهرزاد ، **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة بالمنطقة في القرن 19** ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2008م – 2009م.

ث – ج رسائل ماستر

1- بن بشي سارة ، **المكاتب العربية المحلية بالجزائر ودورها الاداري والاجتماعي 1844م – 1874م** ، مذكرة مكمل لنيل شهادة الماستر تخصص العالم المعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 1436ه – 1437ه / 2015م – 2016م.

2- بوضياف سارة ، **دور المكاتب العربية في اخضاع الأهالي الجزائر** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة المسيلة ، 2013م – 2014م.

3- يعيش جميلة ، **دور المكاتب العربية في التغلغل الفرنسي بالجنوب الشرقي نموذج مراسلات بيرو عرب الأغواط غرداية** ، جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله ، د س.

4- علال صباح ، يوسفي هنية ، **القيادات وعلاقتهم بالسلطة الاستعمارية والسكان 1830م – 1870م** ، مذكرة ماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الانسانية ، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي 1437ه – 1438ه / 2016م – 2017م.

المصادر الاجنبية :

1-Carl Von Decker , BD Die FaramzosiseheArmee In Algerien , LooeiterBauo , Berlin ,1844.

2-M. Victor Foucher , Les Bureaux Arabes En Algerie , Libraite , Internationale , Det'ageicutture , Etpe La Colonisation , RuedeRicheliet, Paris , 1858.

3-Cheikh Bouamrane , Mohamad Djidjelli , lAgerie coloniale par lestextes1830_1962 , anep2008.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الشكر والعرفان الاهداء قائمة المختصرات	
المقدمة	1
المبحث الاول : البذور الاولى لنشأة المكاتب العربية	6
المطلب الاول : نشأة المكاتب العربية	6
المطلب الثاني : تعريف المكاتب العربية	13
المطلب الثالث : تنظيم المكاتب العربية الداخلية	17
المبحث الثاني : النشاط السياسي والعسكري للمكاتب العربية واهدافها	24
المطلب الاول : النشاط السياسي	24
المطلب الثاني : النشاط العسكري	27
المطلب الثالث : الاهداف	30
المبحث الثالث : هيكل المكاتب العربية	36
المطلب الاول : التنظيم الخارجي للمكاتب العربية	36
المطلب الثاني : دور زعمات المحلية	39
المطلب الثالث : الادارة العسكرية غير المباشرة	46

المبحث الرابع : ردود الفعل اتجاه المكاتب العربية	51
المطلب الاول : الصراع بين العسكريين والمعمريين	51
المطلب الثاني : الانتقادات الموجهة للمكاتب العربية	57
المطلب الثالث : موقف رجال الدين من المكاتب العربية	61
الخاتمة	67
الملاحق	70
قائمة البيبلوغرافية	75
فهرس المحتويات	81